الألغاز النحوية

طبيعتها وقيمتها في التراث النحوي

دكتور

سماسم بسيوني عبد العزيز مطر

أستاذ اللغويات المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بكفر الشيخ جامعة الأزهر

ض

ض

مقـــدمة

تعد الألغاز من أقدم المحاولات التي توسلت بها المجتمعات والثقافات للحصول على المعرفة والتدريب على الرياضة الذهنية لصقل العقل ، إلا أنها سرعان ما تطورت لتكون صناعة لغوية يجد فيها النحاة مجالاً لقدح زناد العقول، وتدريب الأفهام على إدراك تراكيب اللغة المعقدة، وكشف العلاقات بينها .

وقد تنوعت أساليب النحاة في عرض القاعدة النحوية ، فشكلت الألغاز النحوية محورا مهما من المحاور التي دار حولها الدرس النحوي منذ عصر الخليل بن أحمد ، وتمخض حراكها عن مجموعة من المؤلفات التي اهتمت بهذا اللون وأعطته من وقتها وجهدها ما جعله شيئا ذا قيمة ، مهما اختلفت القرائح في قبوله أو التحفظ عليه .

فرأيت أن أقف على هذه الظاهرة لما فيها من غرابة مخالفتها لسنن العربية ، من ترك الغموض والميل إلى الإيضاح ، فوقفت على أهم الملامح المميزة له ، مع بيان أهم المزالق التي كانت تنتقص من إسهاماته في أبواب النحو ، مع كامل التقدير لكل من أضاء الطريق ببحث أو إسهام في هذا المجال ، فقد أفدت من هذه الدراسات في تعميق البحث وإضاءة جوانبه ، ومن ثم اهتديت إلى تحديد المزالق التي وقفت أمام ذيوعه وانتشاره ، وحددت طرائقه ودواعي ظهوره .

وقد اشتمل البحث على ثلاثة مباحث ، فعرض المبحث الأول (طبيعة الألغاز النحوية) لتعريف الألغاز ، ومرادفات اللغز ، ودواعي ظهور الألغاز ، وأقسام اللغز النحوي .

وعرض المبحث الثاني (طرق الإلغاز النحوي) صور الألغاز النحوية

متمثلة في : الإلغاز بالتقديم والتأخير ، والإلغاز بالحذف ، والإلغاز بالخط ، والإلغاز بالتصحيف ، والإلغاز بالإدغام .

وعرض المبحث الثالث (قيمة الألغاز النحوية) راصدا قيمة الألغاز وأمن اللبس ، ومزالق اللغز متمثلة في : تعدد الأوجه ،وتعدد الرواية ، الإلغاز بأبيات الخلاف ، مخالفة القياس النحوي ، و تكرار الشاهد ..

وقد ختمت البحث بخاتمة ضمنتها خلاصة لأهم ما توصل إليه البحث من نتائج، مشفوعة بثبت بأهم المراجع التي استعنت بها في الدراسة.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المبحث الاول

طبيعة الألغاز النحوية

يعد الإلغاز " مظهرا من مظاهر الثقافة العلمية والأدبية ، فهو مجلي الثقافتين ، وهو بلا ريب في حاجة إلى سعة فكر وقوة ملاحظة ، وإحاطة بالحقائق ، وقدرة على المماثلة ، وسيطرة لغوية وحيلة على التصحيف وتشابه الحروف ، تعين على التعمية التي هي أساس الإلغاز والمحاجاة"(1)

وأقدم ما وصل إلينا من أحاجي العرب نوع كان يستعمل في اختبار البداهة وقوة العارضة، فيلقي السائل الكلمة المفردة والمسئول يتمها في كل مرة حتى يحتبس لسانه أو يكل بيانه، قال الرافعي : وبلغ من ولعهم بها أنها كانت ترد على دواوين الإنشاء من الأقطار؛ وكانوا يجرون فيها على طريقة العرب، ويزيدون على ذلك الإشارة إلى الملغز به بالتصحيف والقلب والحذف والتبديل وما أشبهها مما هو من صناعة المعمى، وجملوها بالتورية فزادوها إبداعًا حتى صارت من زينة الشعر، كقول بعضهم في القلم: (2)

وذي خضوع راكع ساجد ودمعُه من جفنه جاري

مواظبُ الخمسِ لأوقاتها منقطعٌ في خدمة الباري

ومن هذا اللون الذي يحض على كد الذهن ما رواه البخاري بسنده عن

---

(1) موسوعة عصر سلاطين المماليك ـ د .محمود رزق سليم – مكتبة الآداب – الأولى 1965م 8 / 171 – بتصرف يسير .

(2)تاريخ آداب العرب ـ مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت 1356هـ) ـ دار الكتاب العربي 3/ 268

ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " أخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها، ولا تؤتي أكلها كل حين " قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر، وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم فلما لم يقولوا شيئا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هي النخلة، فلما قمنا قلت لعمر: يا أبتاه، والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة، فقال: ما منعك أن تكلم؟ قال: لم أركم تكلمون، فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا، قال عمر: لأن تكون قلتها، أحب إلي من كذا وكذا"(1)

وقد تباينت وجهات النظر في هذا الفن ، فرأى فيه البعض ضرباً من ضروب التسلية " اتخذ منه الشعراء رياضة لأذهانهم ، ... والمعميات فوق أنها رياضة ذهنية تشكل أيضاً تنفيساً عن هم يعانيه الشاعر ، فيلجأ إلى هذا اللون الشعري ليقضي بعض الوقت فيه مشتغلاً به عن همه ، ولينفس عن النفس بأبيات يبعثها لصديق فيرد عليه بمثلها ، فيجد فيما حوته من مديح له إزالة لشيء من همه " . (2)

ويبدو هذا الرأي صحيحاً إلى مدى بعيد ، نتيجة ما نجده في هذه الألغاز من غموض وتعقيد معنوي يستحيل معه نسبة هذا اللون إلى أي ضرب

---

(1)صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ـ تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ـ دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)ـ الطبعة: الأولى، 1422هـ (6/ 79)

(2)الشعر الحجازي د . عائض بن بنية الردادي – مكتبة المدني – الأولى 1984– 1 / 342 ، 343

من ضروب البلاغة ، وانظر– مثلاً – إلى قول الشيخ عبد الباسط ملغزا في " خير " وهو من أسماء الرسول ﷺ:

أيا خيرَ الأنام بَقيتَ ما اسمٌ يؤنّثُ إنْ أتى وصفَ المذكرْ
وإن هو بالمؤنثِ جاء وصفاً يُذكّرُ مثلما في العَدّ يُذكرْ

فرغم عمد الشيخ إلى ذكر الاسم في أول بيتيه فإن أحداً لم يجب عن هذا اللغز ؛ ولذلك رجع هو فأجاب عنه بقوله : (1)

لقد أبدعتَ في ترصيفِ لغز رقيقِ النّظمِ موزونٍ مُحرّرْ
وهاك جوابه إن رُمتَ وصفاً بأفعلَ من بناءِ الخير يُذكرْ
فقلْ يا صاح : خيرُ الناس هِندٌ وأحمدُ خيرةٌ والعكسُ مُنكرْ

ويلاحظ تركيز معطيات اللغز على الناحية العلمية ألبحتة كالتذكير والتأنيث أو الصرف وعدمه ، أو المد والقصر ، وتلك صعوبة تضاف إلى صعوبات اللغز اللفظية والمجازية ، فتحيله إلى تعقيد صرف ، كما حدث في لفظ (حراء) الذي يقول فيه الإمام الصالحي (2): " حراء : بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد ، وحكى الأصيلي فتحها والقصر ، وعزاها

---

(1)سبل الهدى والرشاد ـ محمد بن يوسف الصالحي – تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1 / 563 ، والقائل هو : عبد الباسط بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البلقيني الشافعي ، ولد في ذي القعدة – 870 هـ ، درس في القاهرة ومكة المكرمة وكتب في المحرم سنة 899 هـ ، (الوفاء بشرح الاستيفاء) ، وهذا شرح على نظمه قصيدة الاستيفاء من أسماء المصطفى ﷺ تتناول أربعمائة اسم ، ينظر : تاريخ الأدب العربي ـ كارل بروكلمان – الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995م . 8 / 188 .

(2)محمد بن يوسف الصالحي 942 هـ ، صاحب السيرة الحلبية المعروفة بـ (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد)

في القاموس للقاضي وهي لغية ، وهو مصروف إن أريد المكان ، وممنوع إن أريد البقعة ، فهي أربعة : التذكير والتأنيث والمد والقصر ، وقد ألغزه بعضهم فقال : (1)

وما اسمٌ أتتْ فيهِ وجوهٌ عديدةٌ يؤنّثُ طوراً ثمَّ طوراً يُذكّرُ
وقد جاء فيه الصرفُ أيضاً ومَنْ شاء يَمدُدْه ومَنْ شاءَ

ثم كانت هناك نظرة أخرى تنظر إلى الألغاز من ناحية ضآلة محصول اللغز على مستوى الفكر والأدب ، يقول الدكتور شوقي ضيف : وليس من شك في أن مثل هذه الألغاز لا تضيف طرافة إلى الشعر؛ إلا أن يقصد به إلى التعقيد ، وأن يتخذ هذا التعقيد إحدى غاياته. وكأني بالحضارة العربية ضلت طريقها الطبيعي في التعبير، فذهبت تستعين بألوان الطعام ، يوضع بعضها وراء بعض، أو بالملاعق تتعدد في أثناء تناول الطعام، أو بهذه الوسائل الملتوية في التعبير الفني، وكأنها تبحث عن طريق جديد تعبر به؛ غير أنها لم تقع إلا على هذه الضروب من التكلف والتصنع فتشبثت بها ، وقد خيل إليها أنها تستطيع أن تُطرف بها حياة الناس وأفكارهم، ومن المهم أن نعرف أن الناس كانوا يطلبون هذه الضروب من الشعراء لأن حياتهم هم أنفسهم تعقدت وأصبحوا لا يعجبون إلا بما يتمشى مع حياتهم ، واستجاب لهم الشعراء؛ فكل يحاول بدوره أن يعقِّد الفن وأن يقع في هذا التعقيد على طرفة جديدة يطرفهم بها حتى ينال إعجابهم واستحسانهم. (2)

---

(1)سبل الهدى والرشاد 2 / 329 .

(2)الفن ومذاهبه في الشعر العربي . د . شوقي ضيف (ت 1426هـ) دار المعارف بمصر .الطبعة الثانية عشرة صـ 282)

ولابن سنان الخفاجى توجيه لا يخلو من مزية حيث يقول : "فإن قيل: فما تقولون في الكلام الذي وضع لغزا، وقصد ذلك فيه؟ قيل: إن الموضوع على وجه الإلغاز قد قصد قائله إغماض المعنى وإخفاءه، وجعل ذلك فنا من الفنون التي تستخرج بها أفهام الناس ويمتحن أذهانهم. فلما كان وضعه على خلاف وضع الكلام في الأصل كان القول فيه مخالفا لقولنا في فصيح الكلام، حتى صار يحسن فيه ما كان ظاهره يدل على التناقض، أو ما جرى مجرى ذلك،... وقد كان شيخنا أبو العلاء يستحسن هذا الفن ويستعمله في شعره كثيرا. " (1)

وقد رأى بعضهم أنه ينبغي عدم النظر إلى هذا اللون على " أنه لون بديعي ،ولكن على أساس أنه لون من ألوان الفكر ، وأسلوب من أساليبه لإخراج المعاني وتصويرها في ثوب مزدوج ، تلعب فيه المماثلة والتورية والتلميحات ونحوها دورها ، ويشترك في صياغتها ذكاء الشاعر وحدة خاطره ، وقدرته على الإحاطة بصفات موصوفه ، واختيار الألفاظ التي تعمي فيها هذه الأوصاف ، والتعمية لا تكون مستغلقة ، ولا تكون مبهمة الإبهام كله ، بل تكون لها مفاتيح يقع عليها ذكاء الملغز إليه وتستخدمها حدة خاطره هو الآخر ". (2)

أما الألغاز النحوية (3) فهي علم يبحث فيه عن الألفاظ المخالفة لقواعد

---

(1)سر الفصاحة ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت 466هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى -1402هـ_1982م صـ 226 .

(2)موسوعة عصر سلاطين المماليك 8 / 172 .

(3)كان ينظر الى كل قول نحوي شديد الإيجاز على أنه لغز ، على النحو الذي يبدو في قول ابن هشام : " فإن كتاب الخلاصة الألفية، في علم العربية ،

العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها ؛ إذ لا يتيسر إدراجها فيها بمجرد القواعد المشهورة " (1) ، وهو يعتمد على مفارقة نحوية ظاهرة ، تجعل السامع يتقبل النص بحذر ؛ لمخالفته الظاهرة للقواعد والأحكام النحوية .

وغالبا ما تعتمد على الإيجاز والاختصار فرارا من " الضجر والملال؛ ليكون ذلك داعيا إلى النظر فيه، وأنساً لحفاظه ومتأمليه". (2)

وتدور معظم الألغاز النحوية حول مسألة نحوية غير مشهورة ، أو جاءت على خلاف المتفق عليه ، أو شاهد نادر أشكل إعرابه ، على النحو الذي يبدو من قول ابن هشام : " قد جمعت في هذه الأوراق النيرة ، شذرة من الألغاز النحوية ، ونبذة من النكت الأدبية ، جعلتها لاستخراج الأخابي عونا ، وعلى حل ما لم أذكره من ذلك ميزانا ". (3)

نظم الإمام العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الطائي ، رحمه الله، كتاب صغر حجمًا، وغزر علمًا، غير أنه لإفراط الإيجاز ، قد كان يعد من جملة الألغاز "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ) تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1 / 30 ، 31

(1)موسوعة مصطلحات مفتاح السعادة ومصباح السيادة .للعلامة أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ـ تحقيق د. علي دحروج ــ مكتبة لبنان ناشرون ـ الأولى 1998م صـ 87 ، وقد سماه علم الأحاجي والأغلوطات .

(2)الالغاز النحوية في علم العربية ـ الشيخ خالد الأزهري (905هـ) تحقيق د. حيدر جبار عيدان ، د. حسن عبد المجيد الشاعر ـ امجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية العدد 13 السنة السابعة 2013 صـ 108

(3)موقد الاذهان وموقظ الوسنان . جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام . تحقيق د. وليد محمد السراقبي ـ مجلة عالم الكتب عدد 3 مجلد 14 ـ ذو القعدة وذو الحجة 1412هـ صـ 277

وقول الشيخ خالد:" فإني نظرت في علم العربية، ووقفت على دقائقه وحقائقه، وراجعت كتب العلماء وتصانيفهم ، فوجدتها مشتملة على أبيات من الشِّعر مُصعبة المباني، مُغمضة المعاني،... أردت أن أجمع منها ما تيسر؛ لأوضِّح مشكله، وأبين مجمله، مشيرا إلى موضع النكتة منه . (1)

وقد دار لغط هائل بين الدارسين المحدثين حول ما يدخل في اللغز النحوي وما لا يدخل ، وبخاصة بعد ما وجدوا من ألغاز نحوية تميل إلى طريقة السؤال والجواب ، مما كان معروفاً في السابق باسم الأحاجي ، وهي لا شك ظاهرة يتنافس فيها التعقيد والمتعة ، فمثل هذه الألغاز لا يعرف حقيقتها إلا عالم بأسرار العربية ، وهذا يحقق فائدة اكتساب العلم على أفضل وجه ، قال الحريري: " اعْلَموا يا ذَوي الشّمائِلِ الأدبِيّةِ. والشَّمولِ الذّهبيّةِ. أنّ وضْعَ الأُحجِيّةِ. لامتِحانِ الألمَعيّةِ ، واستِخْراجِ الخَبيّةِ الخفيّةِ ، وشرْطُها أنْ تكونَ ذاتَ مماثَلَةٍ حَقيقيّةٍ ، وألْفاظٍ معْنَويّةٍ ، ولَطيفَةٍ أدَبيّةٍ. فمتى نافَتْ هذا النّمَطَ ، ضاهَتِ السّقَطَ ، ولمْ تدْخُلِ السّفَطَ. (2)

على أن هؤلاء لم يكتفوا بابتداع الألغاز ابتداعاً، أو جمع ما قيل منها مقصوداً به التعمية حقيقة، وإنما أضافوا إلى ذلك أشياء من كلام العرب الفصيح ، عمدوا فيها إلى تحقيق اللبس بوسائل مختلفة لقصد التعمية على المتلقي ، مما يحتاج إلى إعمال الفكر للوصول إلى حل اللغز ، وهذا لا شك يتنافى مع الغاية القصوى للاستعمال اللغوي ، وهو تحقيق أمن اللبس ، والإفادة التي هي شرط أساس في العلاقة الثابتة بين المرسل

(1)الالغاز النحوية في علم العربية صـ 108

(2)مقامات الحريري ـ أبو محمد القاسم بن علي الحريري ـ دار الكتب اللبناني بيروت، الطبعة الأولى 1401هـ ـ تحقيق: يوسف بقاعي (صـ 378، 379)

والمتلقي ، وهذه الإفادة كانت الدعامة الرئيسة في كيان النحو العربي وجسده المتماسك ، ولكن النحاة بالرغم من ذلك خاضوا غمار التلغيز وهم على دراية كاملة بخطورة التناقض بين الإفادة في الإفهام والغموض والإبهام الذي يجعل العلاقة بين المتكلم والسامع متوترة وغير مألوفة ، فصارت الألغاز النّحويّة فنًّا يُعاجز به العلماء بعضهم بعضًا، ويتلقّفها عنهم المتعلّمون، ويتطارحها الأصحاب في مجالسهم، وباتت ظاهرة أدبيّةٌ تدلّ على توسّع علوم العربيّة وشواهدها والولع بتنمية الملكات وشحذ المرانة فيها. يدل على ذلك مناظرة اليزيدى والكسائي[1] بحضرة الرشيد ، فقد ذكر أبو جعفر أحمد بن جعفر البلخي أن الرشيد جمع بين أبي الحسن الكسائي وأبي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فسأل اليزيدي والكسائي عن إعراب قول الشاعر :

ما رَأَيْنا قطُّ خربا نقر عنه البيضَ صقرُ

لا يكونُ العيرُ مهراً لا يكونُ المهرُ مهرُ؟

فقال الكسائي: يجوز على الإقواء[2] ، وحقه لا يكون المهر مهرا فقال له اليزيدي: الشعر صواب لأن الكلام قد تم عند قوله (لا يكون) ، ثم استأنف فقال: (المهر مهر) وضرب بقلنسوته الأرض وقال : أنا أبو محمد ، فقال

(1)اليزيدي : يحيى بن المبارك بن المغيرة العَدَوى، أبو محمد، اليزيدي202 هـ عالم بالعربية والأدب. من أهل البصرة، والكسائي :على بن حمزة أبو الحسن الأسديّ المعروف بالكسائيّ النحويّ أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة189 هـ

(2)الإقواء : هو اختلاف المجرى الذي هو حركة الروي المطلق بكسر وضم. علم العروض والقافية - عبد العزيز عتيق (ت 1396هـ) - دار النهضة العربية بيروت (صـ 167)

له يحيى بن خالد: أتتكئ بحضرة أمير المؤمنين ، وتكشف رأسك ، والله لخطأ الكسائي مع أدبه أحب إلينا من صوابك مع سوء أدبك ، فقال له : الغلبة أنعشتني . (1)

تعريف الألغاز :

يكاد أصل اللغز في اللغة يدور حول الالتواء والتورية والميل بالكلام إلى ما يشكل على المتلقي ، فاللَّغْز، بالغَين المُعجمَة: مَيْلُكَ بالشيءِ عَن وَجْهِه وصَرْفُه عَنهُ. (2)، واشتقاق اللّغز من ألغز اليربوع ولغز: إذا حفر لنفسه مستقيما، ثم أخذ يمنة ويسرة ليوارى بذلك ويعمّى على طالبه. (3) فيقال :" ألغز كلامه: عمّاه ولم يبينه، وألغز في كلامه ولغّز، وجاء بالألغاز في شعره وباللّغز. ولغّز في يمينه: دلّس فيها على المحلوف له.(4) وفي حَدِيثِ عُمَرَ "أَنَّهُ مَرَّ بِعَلْقَمَةَ بْنِ الْفَغْوَاءِ (5) يُبايِع أعْرابيًّا يُلْغِزُ

---

(1)الألغاز النحوية في علم العربية للازهري صـ 112، وحياة الحيوان الكبرى ـ محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت 808هـ) ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ الثانية، 1424 هـ (1/ 407)

(2)تاج العروس (ل غ ز)، وينظر : أساس البلاغة (ل غ ز) قال الزمخشري : لغز اليربوع حجرته وألغزها: حفرها ملتوية مشكلةً على داخلها، ولغز في حفره وألغزه، وحفرة اليربوع ذات ألغاز، الواحد: لغزٌ ولغز.

(3)نهاية الأرب في فنون الأدب ـ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت733هـ) ـ دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ـ الأولى، 1423 هـ 3/ 162

(4)أساس البلاغة (ل غ ز)

(5)علقمة بْن الفغواء وقيل: ابْنُ أَبِي الفعواء بْن عُبَيْد بْن عَمْرو بْن مازن بْن عدي بْن عَمْرو بْن رَبِيعة الخزاعي.لَهُ صحبة، سكن المدينة، وهو أخو عَمْرو

لَهُ فِي الْيَمِينِ، ويُرِي الأعْرابيَّ أَنَّهُ قَدْ حَلَف لَهُ، ويَرَى عَلْقَمة أَنَّهُ لَمْ يَحْلِف، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ:مَا هَذِهِ اليمينُ اللُّغَيْزاء؟" (1). أي ما هذه اليمين التي فيها تعريض وتوريه وتدليس ؟.

أما في الاصطلاح فقد تواترت عدة تعريفات تدور حول المعنى اللغوي للغز، على النحو الذي يبدو فيمن عرفه على أنه : " كل معنى يستخرج لا بدلالة اللفظ عليه حقيقة ولا مجازا ولا تعريضا، بل بالحدس(2) من صفة

بْن الفغواء، بعثه رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمالٍ إِلَى أَبِي سُفْيَان بْن حرب ليقسمه فِي فقراء قريش، وكان دليل النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تبوك. أسد الغابة ـ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (630هـ) تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ـ دار الكتب العلمية ـ الأولى ـ 1415هـ - 1994 م - 83/4

(1)النهاية في غريب الحديث والأثر ـ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (تـ 606هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ـ المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م (4/ 256)، ولسان العرب ـ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (711هـ) دار صادر – بيروت ـ الثالثة - 1414 هـ (406/5

(2)الحَدْسُ التَّوَهُّمُ فِي مَعَانِي الْكَلَامِ والأُمور؛ بَلَغَنِي عَنْ فُلَانٍ أَمر وأَنا أَحْدُسُ فِيهِ أَي أَقول بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ... وأَصلُ الحَدْسِ الرَّمْيُ، وَمِنْهُ حَدْسُ الظَّنِّ إِنما هُوَ رَجْمٌ بِالْغَيْبِ. والحَدْسُ: الظَّنُّ وَالتَّخْمِينُ. يُقَالُ: هُوَ يَحْدِس، بِالْكَسْرِ، أَي يَقُولُ شَيْئًا برأَيه . لسان العرب (6/ 46،47)، والحدس: بالفتح وسكون الدال المهملة في عرف العلماء هو تمثّل المبادئ المرتّبة في النفس دفعة من غير قصد واختيار، سواء كان بعد طلب أو لا، فيحصل المطلوب. وهو مأخوذ من الحدس بمعنى السرعة والسير. ولذا عرّف في المشهور بسرعة الانتقال من المبادئ إلى المطلوب بحيث كان حصولهما معا.

أو من صفات تنبه عليه" [1]

وقد عرفه بعضهم بأنه : " علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية لكن لا بحيث تنبو عنها الأذهان السليمة بل تستحسنها وتنشرح إليها بشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج"[2]

وقيل : هو أن يأتي المتكلم بعدة ألفاظ مشتركة، من غير ذكر الموصوف، ويأتي بعبارات يدل ظاهرها على غيره، وباطنها عليه، وأبدع ما فيه أنه لم يسفر في أفق الحلى غير وجه التورية، فالإبداع في الألغاز يكون باستخدام التورية والإتيان فيها بكل بديع .[3]

موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ـ محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت 1158هـ) ـ تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ـ تحقيق: د. علي دحروج ـ مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ـ الأولى - 1996م. (626/1)

(1)الفلك الدائر على المثل السائر (مطبوع بآخر الجزء الرابع من المثل السائر) ـ عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (ت 656هـ) تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة ـ دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة 4/ 297

(2)أبجد العلوم ـ أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (1307هـ) ـ دار ابن حزم ـ الأولى 1423 هـ- 2002 م صـ 293 وينظر : مفتاح السعادة . طاش زادة 250/1 .

(3)ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب ـ ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت837هـ) تحقيق عصام شقيو ـ دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت 2004م 342/2.وينظر : تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ـ عبد العظيم

وقريب من ذلك قول ابن رشيق : " أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن، وباطن ممكن غير عجب ، كقول ذي الرمة يصف عين الإنسان :

وأصغرُ من قعب الوليدِ ترى به بيوتاً مُبنّاةً وأوديةً قَفْرا

فالباء في (به) للإلصاق كما تقول " لمسته بيدي " أي: ألصقتها به وجعلتها آلة اللمس، والسامع يتوهمها بمعنى (في)، وذلك ممتنع لا يكون، والأول حسن غير ممتنع ومثله قول من قال:

وغلام رأيتُه صارَ كلباً ثمَّ مِنْ بعدِ ذاكَ صارَ غَزالا

فقوله صار إنما هو بمعنى (عطف) وما أشبهه من قول الله عز وجل: (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) (1) ، ومستقبله يصور، وقد قيل (يصير)، وهي لغة قليلة، وليس (صار) التي هي من أخوات كان مستقبلها يصير فقط ومعناها استقر بعد تحول. (2)، قال الأخفش في قوله تعالى:{فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ} أي: قَطِّعْهُنَّ وتقول منها: "صارَ" "يَصُورُ". وقال بعضهم {فَصُرْهُنَّ} فجعلها من "صارَ"] وقال {إِلَيْكَ}

بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت654هـ) تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف ـ الجمهورية العربية المتحدة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي صـ 345 ، وتسهيل المجاز الى فن المعمى والألغاز ـ شرف الدين علي يزدي ـ طبعه سوريه سنه 1886م ـ 1303هـ صـ 57 .

(1)سورة البقرة آية260

(2)العمدة في محاسن الشعر وآدابه ـ أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت463 هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ـ دار الجيل ـ الخامسة، 1401 هـ - 1981 م (1/ 307)

لانه يريد: (خُذْ أربعةً إليكَ فَصرهُنَّ) (1)

وقد أطلقه الرافعي على كل مبهم ليس له قرينة قائلا : " فإن أنت وقفت على حكمة لا تعرف وجهها أو سمعت مثلا لم يقع إليك مساقه ، أو لا تكون معه قرينة تفسره فقلما ترى من أحدهما إلا كلاما مقتضبا أو عبارة مبهمة تخرج مخرج اللغز والمعاياة " . (2)

ويرى البعض أن الألغاز وما يجري مجراها لا تعدو أن تكون ظرفا في التعبير عماده اللقانة والفهم ، وحسن التأني والفطنة من القائل والمستمع جميعا ، وتلك نفحات ذهنية كان للعقل العربي فيها منذ نشأته أوفر نصيب. (3)

مرادفات اللغز :

ذهب كثير من الدارسين إلى التفرقة بين المصطلحات قريبة الشبه ، فرأوا في اختلاف التسمية في الألغاز اعتبارات متعددة ، تدور حول أصل المعنى اللغوي ، مراعية اعتبارا معينا ، ومن ثم وجدنا إلى جانب اللغز مرادفات أخرى ، نص الزمخشري على بعضها حيث قال عن الأحاجي : "مسائل نحوية مسوقة في مسالك المحاجاة، منسوقة في سلك المعاياة ،

---

(1)معانى القرآن ـ أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت215هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ـ مكتبة الخانجي، القاهرة ـ الأولى، 1411 هـ - 1990 م (1/ 199)

(2)اعجاز القران والبلاغة النبوية ـ مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت 1356هـ) ـ دار الكتاب العربي – بيروت ـ الطبعة الثامنة - 1425 هـ - 2005 م 1 / 138 .

(3)الأحاجي والألغاز الادبية . عبد الحي كمال ـ مطبوعات نادي الطائف الأدبي ـ الثانية 1401هـ صـ 10

لا تستملي منها مسألة إلا سقطت على أملوحة من الأماليح العلمية، وأفكوهة من الأفاكية الحكمية تُراض بشكائمها ريّضات الأذهان حتى ترجع بعد جمحات الاباء ..." (1)

فإذا اعتبرته من حيث إن غيرك حاجاك أى استخرج مقدار عقلك ، سمّيته: محاجاة مشتقا من الحجو وهو الوقوف واللبث ، وتسمى مسائله أحاج (2) ، وإنك إذا اعتبرته من حيث إن واضعه كأنه يعاييك، أى يظهر إعياءك وهو التعب، سميته: معاياة . (3)

---

(1)المحاجاة بالمسائل النحوية . جار الله محمود بن عمر الزمخشري (538هـ) تحقيق د. بهيجة باقر الحسني ـ مطبعة أسعد ـ بغداد 1973م .صـ70 .

(2)الأحجية، هي ميلك بالشيء عن وجهه، واشتقاقه من قولهم طريق لغز إذا كان يلتوى ويشكل على سالكه، ويقال له المعمى أيضا ، " ويقال: حجيك ما كذا وكذا؟ وهي لعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم، قال أبو عبيد: هو نحو قولهم: أخرج ما في يدي ولك كذا؛ وتقول أيضًا: أنا حجيك في هذا الأمر، أي: من يحاجيك. وقال في "تاج العروس": واحتجى: أصاب ما حوجي به، وقال :

فناصيتي وراحلتي ورحلي ونسعا ناقتي لمن احتجاها

والأحاجي تشبه الأغاليط التي يسميها عامة مصر "بالفوازير" وهي بهذا المعنى أعم من الألغاز، وإن كان الأصل في كلها واحدا. تاريخ آداب العرب 3/ 269.

(3)ينظر : نهاية الأرب النويري : وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ـ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ـ مكتبة الخانجي، القاهرة الرابعة، 1418 هـ - 1997 م 2 / 342، وغمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر ـ أحمد بن محمد مكي، أبو

وقد ذكر بعضهم مرادفات أخرى للغز منها : (والعَويص ، والرَّمز ، ، وأبيات المعانى ، والمَلاحن ، والمَرموس ، والمؤول ، والأُغلوطة ، والأدعية[1]، والكناية ، والتعريض ، والإشارة ، والتَّوجيه ، المُعمَّى ، والمُمثّل) ، ومعنى الجميع واحد ، واختلافها بحسب اختلاف وجوه اعتباراته، فإذا اعتبرته من حيث صعوبة فهمه واعتياص استخراجه، سمّيته: (عويصا)، وإذا اعتبرته من حيث إنه قد عمل على وجوه وأبواب، سمّيته: (لغزا)، وفعلك له: ألغازا، مأخوذ من لغز اليربوع ، وإذا اعتبرته من حيث إن واضعه لم يفصح عنه قلت: (رمز) ، وقريب منه الإشارة ، وإذا اعتبرته من حيث إنه استخرج كثرة معانيه، سمّيته: (أبيات المعانى)، وإذا اعتبرته من حيث إنّ قائله قد يوهمك شيئا ويريد غيره، سميته: (لحنا) وسميت فعلك: الملاحن، ومنه ملاحن ابن دريد ، وإذا اعتبرته من حيث إنه ستر عنك ورمس فهو: (المرموس)، والرمس: القبر،كأنه قبر ودفن ليخفى مكانه على ملتمسه ، وإذا اعتبرته من أن معناه يؤول إليك، سميته: (مؤوّلا)، وسميت فعلك: تأويلا، وإذا اعتبرته من حيث إن صاحبه لم يصرّح بغرضه، سميته: (تعريضا وكناية)، وإذا اعتبرته من حيث إنه ذو وجوه، سميته: (الموجّه)، وسميت فعلك: التوجيه، وإذا اعتبرته من

العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت 1098هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ الأولى، 1405هـ - 1985م 162/4 ، 163 ومفتاح السعادة صـ 250

(1)ويقال للأحجية أدعية من المداعاة. وقد أنشد الجوهري - على أن الأُدعية مثل الأحجية: من الطويل

أَدَاعيكَ ما مُسْتَحْقَباتٌ مع السُّرَى حِسانٌ وما آثارهنَّ حِسان

قال: يعني السيوف.

حيث إنه مغطّى عليك، سمّيته: (معمّى) ، مأخوذ من لفظ العمى ، وهو تغطيــة البصــر عــن إدراك المحســوس ، وتغطيــة البصــيرة عــن إدراك المعقول.([1])

وقد يتفرع من الأوصاف السابقة ما ينصرف إلى الفعل كالإلغاز والتعمية والمغالطة والمُلاحَنة والتعريض والتَّكْنية والتورية والتلميح وما إلى ذلك ، وكثير من هذه المفردات يتخذ صيغة المفاعلة الدالة على اشتراك الملغز والملغَز له في صناعة الحدث اللغزي ، على جهة التحدي والتعجيز من أحدهما ، والمعاناة وكد الاستجابة من الآخر ،ومهما تعددت المصطلحات فإن هذا الفن يقوم على سؤال محير وجواب محدد ([2])

وقد فرق بعضهم([3]) بين اللغز والمعمى بأن الكلام إذا دل على اسم شيء من الأشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه كان لغزا ، وإذا دل على اسم

---

(1)ينظر : نهاية الأرب النويري : وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (2 / 342) ، وغمز عيون البصائر 4/ 162 ، 163 ومفتاح السعادة صـ 250 قال طاش كبرى زاده " واعلم ان أكثر من يعتني باللغز العرب ، لكنهم لم يدونوه في الكتب ، وأكثر من يعتني بالمعمى أهل فارس ، ولهذا وقع جل التصانيف في المعمى على لسان الفرس ، وقد رتبوا له قواعد عجيبة ، وتقسيمات غريبة ، وتنويعات لطيفة ، وأما ما يوجد في لسان العرب فشيء نزر جدا " ينظر : مفتاح السعادة صـ 253 .

(2)ألغاز الحريري وأحاجيه في مقاماته لأبي القاسم الحريري البصري ـ تعليق . محمد ابراهيم سليم ـ مكتبة ابن سينا . القاهرة صـ 6 .

(3)ينظر : خزانة الأدب 6/ 453 ، قال البغدادي في تعريف المعمى : فالأحجية نوعٌ من المعمى وَهُوَ فن استنبطه أدباء الْعَجم أسسوا لَهُ قَوَاعِد وعقدوا لَهُ معاقد حَتَّى صَار فَنًّا متميزاً من سَائِر الْفُنُون

خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مرموزه سمي ذلك معمى ، فالمعمى سؤال عن الاسم بالتعمية في حروفه ، واللغز سؤال عن الذات بالإلغاز فيما يذكر لها من صفات ، وقد يجتمع النوعان في الكلام فيكون لغزا باعتبار ومعمى باعتبار آخر .

وفرقوا بين اللغز والمغالطة المعنوية بأن المغالطة مبنية على اشتراك اللفظ بين معنيين ، بخلاف اللغز، فإنه إنما يوجد من جهة الحدس والحزر لا من جهة دلالة اللفظ بحقيقته، ولا بمجازه، ومثاله قول بعض الشعراء فى الضرس:

وَصَاحب لا أمَلُّ الدهر صُحْبته يسعى لنفعى ويسعَى سَعْى مجتهدِ
ما إنْ رأيتُ له شخصاً فمُذْ وقعتْ عينى عليهِ افترقْنا فرقة الأَبَدِ

فما هذا حاله من الكلام ليس فيه دلالة على الضرس لا من جهة حقيقة اللفظ ولا من جهة مجازه، وإنما هو شىء يعرف بدقة الذكاء وجودة الفطنة، ومن أجل هذا تختلف القرائح فى السرعة والإبطاء فى فهمه، ومن الأمثلة ما قال بعض الشعراء فى أيام الأسبوع ولياليه:

سبعٌ رَواحلُ ما ينخنَ من الوَنى شِيمٌ تُسَاقُ بسَبعةٍ زُهْرِ
متواصلاتٍ لا الدّءوب يملّها بَاق تعاقُبُها على الدَّهرِ

فما ذكره لا يفهم من طريق الحقيقة ولا من جهة المجاز ولا من جهة المفهوم، وإنما يفهم بطريق الحدس والحزر، لذلك قال صاحب الطراز عن البيتين : " ومن غريب الكناية قول بعضهم فى أيام الأسبوع" [1]

(1)الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز – يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت 745هـ) - المكتبة العنصرية – بيروت - الأولى، 1423 هـ (1/ 214) وينظر البيت

ومن ذلك ما قاله أبو الطيب المتنبى يصف السفن فى قصيدته التى يمدح بها سيف الدولة عند ذكره لصورة الفرات التى مطلعها (الرأْىُ قبلَ شجاعةِ الشُّجعانِ) قال فيها: [1]

وحشـــاه عاديـــةٌ بغيـــرِ قَـــوائمٍ عقـم البطـونِ حوالـكُ الألـوانِ

تَـأتى بمـا سَبت الخيـولُ كأنّهـا تحـتَ الحسـانِ مـرابضُ الغِـزلانِ

وهذا من جيد ما يذكر فى الألغاز وبديعه لما فيه من الرشاقة والحسن.[2]

ومن ثم لا نشك أن كثيرا من الألغاز كانت تطورا طبيعيا لما عرف في البلاغة بالكناية عن موصوف ، يقول ابن الأثير : وهو يشتبه بالكناية تارة، وبالتعريض أخرى، ويشتبه أيضا بالمغالطات المعنوية، ووقع في ذلك عامة أرباب هذا الفن.

فمن ذلك أن أبا الفرج الأصفهاني ذكر بيتي الأقيشر الأسدي في جملة الألغاز، وهما:

ولقـــد أروحُ بمشـــرفٍ ذي ميعـــةٍ عســـر المكـــرّةِ مـــاؤهُ يتفصّـــدُ

مـــرح يطيـــرُ مـــن المـــراحِ لعابُـــه ويكـــادُ جلـــدُ إهابـــهِ يتقـــدّدُ

وهذان البيتان من باب الكناية؛ لأنهما يحملان على الفرس، وعلى العضو

أيضا في المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ـ نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت 637هـ) ـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت ـ 1420 2/ 214.

(1)شرح ديوان المتنبي ـ عبد الرحمن البرقوقي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت 4/ 311 .

(2)تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر 1 / 579 .

المخصوص، وإذا حمل اللفظ على الحقيقة والمجاز فكيف يعد من جملة الألغاز؟.([1])

دواعي ظهورالألغاز النحوية :

لا شك أن تحديد بدايات ظهور اللغز في اللغة من الصعوبة بمكان ، إذ إنه يبحث في تطور العقلية العربية ، وهو أمر عقلي يفتقر إلى الدليل اليقيني ، ولكن ما ورد في كتب النحاة واللغويين يثبت أنهم قد عرفوه منذ القرون الأولى للتدوين ، فقد أورد أبو الطيب اللغوى في كتاب مراتب النحويين قوله : حدثنا عبد القدوس بن أحمد حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثني جماعة عن الأصمعي عن الخليل قال: رأيتُ أعرابيا يسأل أعرابيا عن البلصوص ما هوفقال: طائر.قال: فكيف تجمعه. قال: البَلَنْصَى([2]) ، قال الخليل: فلو ألغز رجل فقال: ما البَلَصُوص يَتْبَعُ البَلَنْصَي ، كان لغزا.([3])

---

(1)المثل السائر 2 / 211 وديوان الاقيشر الأسدي صنعة د. محمد على دقة ـ دار صادر ـ الأولى 1997م صـ 61 برواية (بمشرف يافوخه)

(2)[بلص] البَلصوص: طائرٌ، والجمع البَلَنْصى على غير قياس. قال سيبويه: النون زائدة، لانك تقول للواحد البلصوص. أبو زيد: بَلأَصَ الرجلُ مني بَلْأَصَةً، بالهمز، أي فر. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ـ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ـ دار العلم للملايين – بيروت ـ الرابعة 1407 هـ - 1987 م (3/ 1030)

(3)مراتب النحويين تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ مكتبة نهضة مصر 1955م صـ 63 ، 64 ، وينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ـ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) تحقيق فؤاد علي

كما أورد سيبويه في الكتاب سؤالا على صورة اللغز ، وإن لم يصرح بلفظه، حيث قال : " وقد أدخلوا في قول من قال إنها نكرة فقالوا: هل رأيتم شيئا يكون موصوفا لا يُسكَت أيها، ولا يجوز أن يُسكَت على يا أيها. (1)

ولم يكن علم النحو بمنأى عن ألغاز الشعراء، فقد وصل الأمر بهم إلى الإلغاز في أبيات معقدة، وغامضة، في حال لم يجدوا سبيلاً إلى كتابة أبيات محبوكة الوصف، كما رغبواْ في التنويع و الإضافة عن طريق الألغاز النحوية، في مسألة من المسائل، ومن ثم نرجح أن دواعي ظهور الألغاز النحوية كان يرجع إما إلى طبيعة اللغة ذاتها ، أو محاولة إثبات تمكن النحوي من أدواته ، على النحو الذي يوضحه البيان الآتي :

ـ **طبيعة اللغة ذاتها** : فاللغة قد تستهوي أهلها وفصحاءها إلى طرق أبواب من التعبير بالقول الواضح أو الخفي ، فالمتكلم الأصلي باللغة يملك القدرة على تمييز الجمل غير الصحيحة نحويا ودلاليا(2)، وطبيعة الخط العربي الذي تتشابه فيه الحروف بما يورث اللبس تصحيفا ، وتحريفا فيه، قد يجعلنا نهتدي لكونه باعثا ، ومحفزا لظهور الألغاز النحوية فربما كان اللغز الأول تصحيفا أو تحريفا جرى على قلم أحد النساخ في واحدة من تلك المسائل بلا قصد منه فانتبه عليها النحويون .

منصور ـ دار الكتب العلمية – بيروت ـ الأولى 1418هـ 1998م 1/ 460، والبلغة الى أصول اللغة صـ 128)

(1)الكتاب ـ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ) ـ تحقيق : عبد السلام محمد هارون ـ مكتبة الخانجي، القاهرة ـ الثالثة، 1408 هـ - 1988 م 2/ 106

(2)ينظر النحو والدلالة . د محمد حماسة عبد اللطيف ـ دار الشروق ـ الطبعة الأولى 2000م صـ 46 .

على أنهم لم يكتفوا بالبحث عن اللغز في الألغاز التي قصدتها العربُ أو الألغاز التي قصدَتها أئمة اللغة ، وإنما ذهبوا إلى البحث في أبيات لم تَقْصد العرب الألغاز بها وإنما قالتها فصادف أن تكون ألغازا .

على حد قول السيوطي:" وقد استعمله العرب في أشعارهم قليلا، ثم جاء المحدثون فأكثروا منه، وربما أتي منه بما يكون حسنا وعليه مسحة من البلاغة، وذلك عندي بين بين؛ فلا أعده من الأحاجيّ، ولا أعدّه من فصيح الكلام ، فما جاء منه قول بعضهم:

قد سقيتْ آبالهم بالنّارِ والنّارُ قد تشْقي مِن الأوار

ومعنى ذلك أن هؤلاء القوم الذين هم أصحاب الإبل ذوو وجاهة وتقدم، ولهم وسم معلوم؛ فلما وردت إبلهم الماء عرفت بذلك الوسم؛ فأفرج لها الناس حتى شربت؛ وقد اتفق له أنه أتى في هذا البيت بالشيء وضده، وجعل أحدهما سببا للآخر" (1)

إثبات تمكن النحوي من أدواته : وذلك من خلال نسج الغموض في النص الملغز من جهة ، وفك ذلك الغموض من جهة أخرى ، فكأنها ميزان يعرف به الضابط المتقن للأحكام والقواعد النحوية ، كما أنها ترفيه بوسيلة علمية وتدريب المتعلم على القواعد النحوية بطريقة السؤال المعقد ، إذ يقتضي حل اللغز النحوي مراجعة ذهنية سريعة للقواعد المدروسة من جهة ، والتذوق الأدبي لمعنى النص من جهة أخرى (2)

---

(1)المزهر في علوم اللغة وأنواعها 1/ 450

(2)ينظر : اللغة والتفسير والتواصل د. مصطفى ناصف ـ سلسلة عالم المعرفة ـ193 المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب بالكويت ـ يناير 1995م . صـ 117 .

أقسام اللغز النحوي

للألغاز النحوية شكلان : أحدهما أبيات شعرية مشكلة الإعراب جاءت على غير المألوف ، وتحتاج إلى تفسير وتوضيح وتوجيه إعراب ، وقد بدأ هذا اللون صافيا في الوقوف مع الإشكال في أبيات الشعر القديمة ، لكنه ما لبث أن تحول إلى صناعة تعمل الذهن في رسم الألفاظ ، والتقديم والتأخير ، والفصل والوصل ، مما يحتاج إلى كد الذهن في تفسير توجيه الإعراب على عكس ما تبديه الصورة اللفظية للبيت، فإذا نظرنا إليه من أول وهلة نرى الإعراب قد زلزل زلزالا شديدا فالمرفوع مجرور والكلمات المتجاورة لا معنى يتضح لها ، ولكن إذا امعنا النظر في توجيه الإعراب وكذلك في كيفية الرسم نفهم المعنى ونوقن بصحة اللفظ ، ومن ثم نرسم الشاهد بعد أن فهمنا معناه غير الرسم الذي قدم ، وإن كان لفظ الرسمين واضحا . (1)

ومن ذلك قول الشاعر :

قال الوشاةُ أبى وصالك مَن بهِ كنتَ الضنينَ وشفَّك البُرحاءِ

" فالناظر لأول وهلة في قوله (وشفَّكَ البُرحاءِ) يرى أنه قد لحن في قوله ، فجر ما حقه الرفع ، على اعتبار أن البرحاء فاعل لـ (شفّ) ، والكاف مبني على المفعولية ، ولكن سرعان ما يذهب عنه الوهم إذا ما عرف أنه يريد : كالبرحاء ، فالكاف حرف جر للتشبيه ، والوجه أن تتصل بـ (البرحاء) ، وإنما جاز وصله بـ (شف) لأنه في موضع النكتة ، وفي (شفّ) ضمير فاعل من (منْ) ، والمعنى : أبى وصالك وشفّك كالبرحاء،

(1)الإفصاح لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي تحقيق سعيد الأفغاني . طبعة جامعة بنغازي . الثانية 1974م صـ 24.

والبرحاء جمع بارح ، وهي ما يبرح بالإنسان من الشدائد ، والبارح والسانح معروفان في كلام العرب " (1)

ومثله قول الآخر : (2)

إِن هِنْدُ المليحةُ الْحَسْنَاء وَأي من أضمرت لخلّ وَفَاءَ

فَإِنَّهُ يُقَال كَيفَ رفع اسْم (إِنّ) وَصفته الأولى وَالْجَوَاب أَن الْهمزَة فعل أَمر وَالنُّون للتوكيد وَالْأَصْل إين بِهَمْزَة مَكْسُورَة وياء سَاكِنة للمخاطبة وَنون مُشَدّدَة . (3)

والمعنى فيه عدي يا هند وعد من يضمر الوفاء بوعده .

أما الشكل الثاني من الألغاز النحوية فهو ما يطلب به تفسير المعنى وله شكلان : فهي إما ان تكون منثورة ويجيء معظمها في شكل أسئلة

---

(1)المرجع السابق صـ 70 ،125 ، 126.

(2)ينظر : كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل . ابن السيد البطليوسي تحقيق . سعيد عبد الكريم سعودي ـ دار الطليعة . بيروت صـ 371 ، وحاشية العلامة الصبان" على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك ـ محمد بن علي الصبان الشافعي ــ دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ـ الأولى 1417 هـ -1997م (4/ 302) ، وسفر السعادة وسفير الإفادة علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (643 هـ) تحقيق د. محمد الدالي دار صادر ـ الثانية، 1415 هـ - 1995 م (1/ 494)

(3)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ) ـ تحقيق د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ـ دار الفكر – دمشق ـ السادسة، 1985 صـ 27.

مباشرة ، تتطلب من المتكلم جوابا يتكئ على المعلومة النحوية ، وهذه الأسئلة قد تكون عن مسألة نحوية غير مشهورة ، كقول الحريري في مقاماته: " وأيّةُ هاءٍ إذا التحقَتْ أماطَتِ الثِّقَلَ. وأطلَقَتِ المُعتقَلَ؟ [1]وقد أجاب بقوله : " وأما الهاء التي إذا التحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل: هي الهاء [2] اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك: صيارفة وصياقلة، فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء بها لأنها قد أصارته إلى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية، فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة. وقد كنى في هذه الأحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى في التي قبلها عما لا ينصرف بالملازم. [3]

وقد تكون أسئلة الإلغاز على خلاف ما اتفق عليه ومن ذلك قول الحريري: " وأي اسمٍ يتردّدُ بينَ فرْدٍ حازِمٍ . وجمْعٍ مُلازِمٍ ؟" [4]

وقد أجاب عنه بقوله : " وأما الاسم المردد بين فرد حازم وجمع ملازم: فهي سراويل، قال بعضهم: هو واحد وجمعه سراويلات، فعلى هذا القول هو فرد. وكنى عن ضمه الخصر بأنه حازم. وقال آخرون : بل هو جمع واحده سروال [5] مثل شملال وشماليل وسربال وسرابيل، فهو على هذا

---

(1)مقامات الحريري (صـ 24) .

(2)زيدت هذه التاء للإلحاق بمفرد فخففت اللفظ وصرفته بعد ان كان ممنوعا .

(3)مقامات الحريري (صـ 245).

(4)المرجع السابق (صـ 240).

(5)وسراويل أعجمي غير علم ، وامتنع صرفه لكونه على صورة الجمع ، أو لأنها جمع سروالة ، أو سروال ، قال الشاعر : عَلَيْهِ من اللّؤْم سِرْوالَةٌ فَلَيْسَ يَرقّ لِمُسْتَعْطِفِ. ينظر : كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب

القول جمع. ومعنى قوله ملازم أي لا ينصرف، وإنّما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بأن لا نظير له في الأسماء الآحاد. وقد كنى في هذه الأحجية عما لا ينصرف بالملازم كما كنى في التي قبلها عما ينصرف باللازم. (1)

وسراويل عند سيبويه مفرد أعجمي أعرب كما أعرب الآجرُّ، إلَّا أنَّ سراويل أشبه من كلامهم مالا ينصرف في نكرة ولا معرفة كما أشبه بقَّم الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء. فإن حقرتها اسم رجل لم تصرفها كما لا تصرف عناق اسم رجل (2)

وقد يكون سؤال اللغز عن قاعدة مشهورة ، ولكن يلجأ السائل إلى الالتواء لقصد التعمية و الإلغاز ، ومن ذلك قول الزمخشري في أحاجيه : أخبرني

الجمل صـ 281 ، وقد ذكر المرادي بعض الآراء في منعه الصرف حيث قال : "مذهب سيبويه أنه لا ينصرف بعد التنكير لشبهه بأصله، ومذهب المبرد صرفه لذهاب الجمعية، وعن الأخفش القولان، والصحيح قول سيبويه، لأنهم منعوا سراويل من الصرف، وهو نكرة وليس جمعا على الصحيح". توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ـ بو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت749هـ) حقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر ـ ر الفكر العربي ـ أولى 1428هـ - 2008م (1/ 140) .

(1)مقامات الحريري (صـ 245) .

(2)ينظر : الكتاب ـ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180هـ)تحقيق: عبد السلام محمد هارون ـ مكتبة الخانجي، القاهرة ـ الثالثة، 1408 هـ - 1988 م (3/ 229) .

عن فاعل جمع على فُعَلة، وفَعيل جمع على فَعَلة.والجواب عنه أن (الأول باب قاض وداع. والثانى نحو سرى وسراة. (1)

ومثله قول الحريري : " وأيّ مُضافٍ أخَلّ منْ عُرَى الإضافَةِ بعُرْوَةٍ. واختلَفَ حُكمُهُ بينَ مساءٍ وغُدوَةٍ؟ . (2)

وقد أجاب عنه بقوله : وأما المضاف الذي أخل من عرى الإضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة: فهو (لدن) ، و(لدن) من الأسماء الملازمة للإضافة وكل ما يأتي بعدها مجرور به إلا غدوة (3) فإن العرب نصبتها بـ (لدن) لكثرة استعمالهم إياها في الكلام ثم نوّنتها أيضاً ليتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع المجرورات التي لا تنصرف. وعند بعض النحويين (4) أن لدن بمعنى عند، والصحيح أن بينهما فرقاً

---

(1)المحاجاة بالمسائل النحوية صـ 71 ، 72 . ، وينظر : الألغاز النحوية وهو الكتاب المسمى (الطراز في الألغاز) ـ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ـ المكتبة الأزهرية للتراث ـ 1422 هـ - 2003 م صـ 13، ومنير الدياجي ودر التناجي وفوز المحاجي بحوز الأحاجي) للإمام أبي الحسن علم الدين السخاوي (دكتوراه) كلية اللغة العربية ـ جامعة أم القرى ، الباحث: سلامة عبد القادر المنافي، المشرف: أ.د/ أحمد علم الدين رمضان الجندي ـ 1406هـ /1985م صـ 29 .

(2)مقامات الحريري (صـ 240) .

(3) قال سيبويه " لدن إنما ينصب بها مع غدوة " الكتاب 1 / 58 ، 59 ، وينظر 1/ 159 .

(4) قال ابن يعيش : ومن ذلك "عِنْدَ" و"لَدُنْ" و"لَدَى"، وهي ظروفٌ، معناها القُرْبُ والحَضْرَةُ، ... و"لَدُنْ" في معنى "عند"، إلاّ أنّ "عند" معربةٌ، و"لدن" مبنيّةٌ. شرح المفصل للزمخشري ـ يعيش بن علي بن يعيش

لطيفاً[1] وهو أن عند يشتمل معناها على ما هو في ملكك ومكنتك مما دنا منك وبعد عنك، ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك. [2]

وقد تكون الألغاز المعنوية منظومة كما ورد عند السخاوي في أحاجيه من مثل قوله :

وما اسمٌ جمعُه كالفعلِ منهُ وما اسمٌ فاعلٌ فيه كفعلِ

له وزنانِ يفترقانِ جمعاً ويتحدانِ فيه بغيرِ فصلِ

يقصد باب جوار وغواش.

ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت643هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ـ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ـ الأولى، 1422 هـ - 2001 م (2/ 140) .

(1) من أوجه الاحتلاف بين: "لدن" " و "عند" ": أحدها: أنها ملازمة لمبدأ الغايات" الزمانية والمكانية؛ ؛ و"عند" غير ملازمة لمبدأ الغايات، " ، "و" الأمر "الثاني أن الغالب" في "لدن" "استعمالها مجرورة بـ: من"، ونصبها قليل حتى إنها لم تأت في التنزيل منصوبة، وجر "عند" بـ"من" دون جر "لدن" في الكثرة.والأمر "الثالث أنها مبنية" على السكون، وعلة بنائها شبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد وهو الظرفية، وعدم التصرف "إلا في لغة قيس"، فإنها معربة عندهم تشبيها بـ"عند"، والأمر "الرابع: جواز إضافتها إلى الجمل ، الأمر "الخامس جواز إفرادها" عن الإضافة "قبل: غدوة" ينظر : شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ـ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت 905هـ) ـ دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ـ الأولى 1421هـ- 2000م 1/ 711- 713 .

(2)مقامات الحريري صـ 247.

ومن ذلك ما جاء في نونية ابن لب الغرناطي [1] :

فيا أولي العلم الأُلى حازوا العُلا عـينُ الزمـانِ وجلـة الأعيـانِ
حـاجيتُكم لتخبـروا مـا اسـمانِ وأولٌ إعرابـــهُ فـــي الثّـــاني
وذاك مبنـــيٌّ بكُـــلِّ حـــالٍ هـــا هُـــوَ للنـــاظِرِ كالعيـــانِ

وجوابـه : يعنـي الألـف واللام الموصـولة فـي مثـل جـاء الضـاربُ ومـررت بالضـارب علـى القـول بأنهـا اسـم كالـذي ،ويكـون الإعـراب الـذي يسـتحقه الموصـول، إنمـا اسـتقر فـي الاسـم الواقـع صـلة ؛ إجـراء لهـذا الاسـم مجـرى الأداة المعرفـة فـي مثـل (الرجـل واليـد) ولا يوجـد اسم إعرابه الذي يستحقه بحسب وضعه في اسم بعده إلا هذا"[2]

ومن الألغاز المعنوية المنظومة قول المعري : [3]

---

(1)فرج بن قاسم بن أحمد بن لب، أبو سعيد التغلبي الغرناطي782 هـ : نحوي، من الفقهاء العلماء، انتهت إليه رياسة الفتوى في الأندلس. ولي الخطابة بجامع غرناطة. له كتاب في " الباء الموحدة " وأرجوزة في " الألغاز النحوية - الأعلام - 5 / 140

(2)الطراز في الألغاز صـ 63

(3)ينظر : كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل صـ 347 ، وشرح الكافية الشافية - محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت672هـ) - تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة - الأولى (1/ 467) وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية - مصر (1/ 482) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (1/ 394)

أنحوي هَذَا الْعَصْر مَا هِيَ لَفْظَة جرت فِي لساني جرهم وَثَمُود

إِذا اسْتعْملت فِي صُورَة الْجحْد وَإِن أَثْبَتَت قَامَت مقَام جحود

فقد شاع بين النحويين أن(كاد) إثباتها نفي، ونفيها إثبات، فإذا قيل: كاد يفعل، فمعناه أنه لم يفعل، وإذا قيل (لم يكد يفعل)فمعناه أنّه فعله. (1) ودليل الأول قوله تعالى: وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ) (2) ودليل الثاني: وَما كادُوا يَفْعَلُونَ) . (3)

وقد رده ابن مالك قائلا : " ومن زعم هذا فليس بمصيب، بل حكم "كاد" حكم سائر الأفعال في أن معناها منفي إذا صحبها حرف نفي، وثابت إذا لم يصحبها.فإذا قال قائل: "كاد زيد يبكي"، فمعناه: قارب زيد البكاء، فالمقاربة ثابتة، ونفس البكاء منتف.فإذا قال: "لم يكد يبكي" فمعناه: لم يقارب البكاء، فمقاربة البكاء منتفية، ونفس البكاء منتف انتفاء أبعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة.

ولهذا كان قول ذي الرمة: (4)

إذا غيّر النأيُ المحبينَ لم يكدْ رسيسُ الهوى منْ حُبِّ ميّةَ يبرَحُ

صحيحًا بليغًا؛ لأن معناه: إذا تغير حبُّ كل محب لم يقارب حبي التغير ،

(1)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (صـ 868) ، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ـ محمد بن محمد حسن شُرَّاب ـ مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ـ الأولى، 1427 هـ- 2007 م 1/ 327)

(2)سورة الإسراء: 73

(3)سورة البقرة: 71

(4)ديوان ذي الرمة ـ تحقيق عبد الرحمن المصطاوي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الأولى 2006م صـ 44

وإذا لم يقاربه فهو بعيد منه.

فهذا أبلغ من أن يقول: لم يبرح؛ لأنه قد يكون غير بارح، وهو قريب من البراح، بخلاف المخبر عنه بنفي مقاربه البراح.وكذا قوله تعالى: {إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا} [1] هو أبلغ في نفي الرؤية من لم يرها؛ لأن من لم ير قد يقارب الرؤية، بخلاف من لم ير ولم يقارب.وأما قوله تعالى: {فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ}[2] ، فكلام يتضمن كلامين مضمون كل واحد منهما في وقت غير وقت الآخر.والتقدير: فذبحوها بعد أن كانوا بعداء من ذبحها غير مقاربين له. وهذا واضح. " [3]

ومثله قول سعد الدين التفتازاني[4] ملغزا في (لدن غدوة) واختصاصها بنصبها:[5]

---

(1)سورة النور: 40 .

(2)سورة البقرة: 71 .

(3)شرح الكافية الشافية - (1/ 54، 55) وينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - 868 ، 869 ، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (1/ 327) .

(4)السَّعْد التَّفْتَازاني مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، 793 هـ من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، من كتبه (تهذيب المنطق) و (المطول) في البلاغة، و (المختصر) اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و (مقاصد الطالبين) في الكلام، و (شرح مقاصد الطالبين) الأعلام - خير الدين الزركلي الدمشقي (ت1396هـ) - دار العلم للملايين - الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م 7/ 219.

(5)الطراز في الألغاز صـ 51، 52 .

وما لفظةٌ بفعلٍ ولا حرفِ ولا هي مشتق وليست بمصدرِ
وتنصبُ اسمًا واحدًا ليسَ غيره لَهُ حالةٌ مَعه تبينُ لمخبرِ
فمعنى الذي ألغزتهُ عندَ مَن يُزيل لنا إشكاله غير مضمرِ
ومنصوبها صدرٌ لما هو ضد أتانا لباسا في الكتابِ المطَهّرِ

(لدن) ، وهي ظرف مبنى ومعناها : أول غاية زمان أو مكان ، وتستعمل للزمان و للمكان بحسب ما تضاف إليه ، وحكمها أن يخفض ما بعدها بالإضافة ، ومن العرب من يفردها ، أي : لا يضيفها ، فينصب بها (غدوة) ، لكثرة استعمال (لدن) معها ، دون سائر الظروف ، وكلمة (غدوة) هي ضد كلمة (العشي) التي هي بمعنى اللباس كما وردت في الذكر الحكيم في قوله تعالى :{ وجعلنا الليل لباسا}([1]) ، وكلمة (غدوة) دائما تتصدر كلمة (العشي) أو ما شابهها إن وردا في سياق واحد ، كما في قوله تعالى : {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ}.([2])
وانتصاب غدوة بعد (لدن) إما على التمييز لأن نون (لدن) تشبه التنوين، أو على التشبيه بالمفعول به ، لأن(لدن) تشبه اسم الفاعل ، في أن نونها تثبت تارة وتحذف أخرى ، أو على أنها خبر لكان المحذوفة مع اسمها أي لدن كان الوقت غدوة ، وحكى الكوفيون رفع غدوة على الفاعلية ، على إضمار(كان) التامة ([3])

(1)سورة النبأ: 10.
(2)سورة الأنعام: 52.
(3)ينظر الكتاب 1 / 210 .

وقال الجمال يحيى بن يوسف الصرصري[1] ملغزًا في حرف الكاف : [2]

وحرفٌ من حروفِ الخطِّ ليستْ علامتُـه علـى العلمـاءِ تخفَـى
يكونُ اسما مـعَ الأسماءِ طَوْرا وطـورٌ فـي الحـروف يكـونُ
تـــراهُ يقـــدّم الأســـماءَ طُـــرّا ويمنـعُ مِـن مشـابهةٍ وينفِـي
يصـيرُ أمامَهـا مـا دامَ حرفـا وإن ســميته فيصــيرُ خَلْفــا
وقـد تلقـاهُ بـين اسـمٍ وفعـلٍ قـد اكتنفـاهُ كـالإبريقِ لُطْفـا

تأتي الكاف حرف جر ، وتفيد التشبيه، كقولـه تعالى:{ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا }[3] ، وتـأتي ضـميراً متصلاً مبنياً على ما يلفظ به ، في محل جر إذا اتصل بالاسم ، نحو قوله تعالى : { ألم يجدك يتيماً فآوى }[4]، وتأتي الكاف أيضاً حرف خطاب، لا محل لـه من الإعراب ، وهـي الكـاف التـي تتصل بأسماء الإشارة ،مثل : (ذلك، تلك، ذاك) ، أو التي تتصل بضمير النصب المنفصل ، مثل : (إياك ، إياكم) ، وقد أشار في البيت الأخير إلى التصريح بـه في قولـه : " قد اكتنفنـاه كـالإبريق لطفـا " ، والكـاف إن أطلقتهـا كاسـم للخلـق فهـي اسـم للبعير ، فالبعير إذا أكلت أسنانه ، وقصرت من الكبر حتى كاد تذهب ،

(1)يحيـى بـن يوسـف بـن يحيـى الأنصـاري، أبـو زكريـا، جمـال الـدين الصرصري656 هـ : شاعر، من أهل صرصر (على مقربة من بغداد) سكن بغداد. وكان ضريرا. قتله التتار يوم دخلوا بغداد، وحمل إلى صرصر فدفن فيها الأعلام للزركلي (8/ 177).

(2)الطراز في الألغاز صـ 51.

(3)سورة الجمعة: 5.

(4)سورة الضحى: 6.

يسمى الكاف.

ومن ذلك ما ذكره الشيخ تاج الدين بن مكتوم أن بعض أصحابه نظم إليه لغزًا ،وطلب منه الإجابة عليه ، واللغز هو : (1)

ما قولُ شيخِ النّحو في مُشْكلٍ يخفى على المفضولِ
في اسمِ غدا حرفًا وفي اسم غدا فعلاً وكم في النحوِ من
آخره لامٌ ، وسينًا، غدا وهذهِ أدْهى مِن الأولِ

فكتبت إليه في الجواب:

يا أيها السائلُ عما غَدا وراءَ بابٍ عندهُ مقفلِ
في النحو ما يعضلُ تخريجُه لكنّ هذا ليسَ بالمعضلِ
فجئْ بصعبٍ غير هذا تجدْ عندِي جَوابا إن تسألِ
فمثلُ هذا منكَ مُسْتصغرٌ ومَنْ سواكَ الأكبرُ المعتلي
وعندما أسفرَ لي ليلُه وانحطّ لِي كوكبُه مِن علِ
أرسلتُ طرسا ضامنا شرحَه فهاكَه فهوَ به مُنجلي

قوله: وشرح ما سأل عنه في قول أرسلت طرسًا، ففاعل أرسل تاء الضمير وهو اسم غدا حرفًا أي على حرف واحد فهذا حل قوله في اسم غدَا حرفًا، وهو مورّى به عن الحرف الذي هو قسيم الاسم والفعل، وطرس اسم غدا فعلاً أي غدا إذا وزنته فعلا وهو مورى به عن الفعل المقابل للاسم، وآخره لام لأن آخر الكلمة الموزونة تسمى لاما في علم التصريف كائنًا ما كان في الحروف، هو مورى به عن اللام الذي هو أحد حروف – أب ت ث، وهو سين لأن آخر طرس سين كما ترى.

(1)الطراز في الألغاز صـ 61، 62.

ومما جاء على هذا السنن منظومة الألغاز النحوية لجمال الدين الاسفراييني الشهير بالملا عصام (1037هـ) ومما ورد فيها قوله :

ومبتدأ تراه وهو ذو خبر منكرا حتما فهل من مدكر

وقد وضحه بقوله : حاصل هذا البيت : أي مبتدأ له خبر ، وهو واجب التنكير ، وإنما قيدت بقولي : (له خبر) ، لأن المبتدأ الذي ليس له خبر، بل له مرفوع يغني عن الخبر واجب التنكير ، وهو شائع ذائع لا يلغز به .

وأجاب عنه بأنه (أقلّ) في مثل قولهم : أقل رجل يفعل كذا ، ف(أقل) مبتدأ، ولا يجوز أن يستعمل إلا مضافا إلى نكرة ، كما وقع في هذا التركيب ، والخبر : قيل هو الجملة التي بعده ، وقيل محذوف ، وعلى هذا تقديره : موجود ، فالجملة صفة لـ (رجل) . [1]

ويلاحظ أن ما ورد من ألغاز نحوية شعرا أكثر مما ورد نثرا ، ولعل السبب في ذلك ما في الوزن الشعري والقافية من ظواهر تفتح الباب واسعا للتقديم والتأخير والحذف ، وغيرها من وسائل التأويل ،مما لا نجد له في النثر نظيرا مشابها، ولعل ذلك يكون سببا في تفشي ظاهرة الإلغاز النحوي في الشكل الشعري، مما أدى بالنحاة إلى تبرير ما وقع فيه بعض الشعراء من ضرورات شعرية ، أو أغاليط معنوية كالتعقيد البلاغي وغيره ، مما احتاج معه النحاة إلى إعمال قانون التأويل ، حتى يبرأ الشاعر من كل عيب .

وقد جاء بعض الألغاز النحوية بسيطا وبعضها مركبا ، فالبسيط من

(1)شرح منظومة الألغاز النحوية ـ الملا عصام الاسفراييني ـ تحقيق د. علي حسين البواب ـ مكتبة الثقافة الدينية 1419 هـ / 2000 م صـ 9

الألغاز يكون مدار الإلغاز فيه على مسألة واحدة أو حرف واحد ويغلب أن يكون ذلك في الألغاز النثرية المباشرة، ومن ذلك ما جاء في أحاجي الزمخشري: (أخبرني عن اسم من أسماء العقلاء ، لا يجمع إلا بالألف والتاء) وأجاب عنه بقوله (طلحة يجمع على طلحات) (1)

وأما المركب فيكون مدار الإلغاز فيه على أكثر من حرف أو كلمة أو مسألة ، معنويا كان أم لفظيا ، فمن اللفظي قوله : (2)

إنّما أمّ خالدٌ يومَ جاءتْ بغْلةُ الزينبيّ مِن قَصر زيْدا

وقد تحقق الإلغاز في هذا البيت في أكثر من موضع ، فـ (أمّ) فعل ماضٍ، ومعناه: شجّ ، و (خالدّ) قائمٌ مقام الفاعل.و(بغلة) أصلها (بغلتا) تثنية بغلةٍ، وهو مرفوع فاعل (جاءت) ، وأفرد بغلةَ في الخطّ للمعاياة ، و (من) فعل أمر من: مان يمين، أي كذب، متعدٍ، و (زيداً) مفعوله.و (قصر) اسم رجلٍ منادى، تقديره: إنّما شجّ خالدٌ يوم جاءت بلغتا الزينبيّ اكذب يا قصر زيداً.وقال العباس بن مرداس السلميّ:(3)

ومنْ قبل آمنا وقدْ كانَ قومُنا يُصَلونَ للأوثانِ قبلَ محمدا

محمد ﷺ مفعول (آمنا) أي صدّقنا.و (قبل) ظرف مبني على الفتح، وهي

---

(1) ينظر المحاجاة بالمسائل النحوية صـ 164 ، وقد علق عليه السخاوي بقوله : لا يكفي حتى يقول من أسماء الذكور العقلاء ، وإلا فهذه من أسماء العقلاء ، ولا تجمع إلا بالألف والتاء . منير الدياجي صـ 581 .

(2)الإفصاح صـ 161، وينظر : موقد الأذهان صـ 280 ، وروايته في الشطر الثاني : (خالة الرهبني من عمر و زيدا) .

(3) ديوان العباس بن مرداس السلمي ـ جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري ـ مؤسسة الرسالة ـ الأولى 1991م صـ56 .

لغةٌ، حكاه ثعلبٌ عن الفرّاء، وحكاه ابن الأنباري في كتاب الزاهر (1) ، ويروى: قبلاً، نكرة، وحذف التنوين للضرورة. (2)

قال صاحب الجمل : يقال أم فلان إذا شج رأسه حتى تبلغ الشجة أم الدماغ ، فرفع خالدا لأنه أوقع عليه فعل ما لم يسم فاعله ، وقوله : من قصر زيدا من كذب قصر اسم منادى كأنه قال : كذب يا قصر كذب زيدا ، ومثل هذا كثير فتعرف لئلا يشتبه عليك إذا ورد (3)

ومن المعنوي المركب قول الاسفراييني :

وأيضا جاءَ جزمُ (لن) و(أن) وجاءَ أيضا ثابتا إهمالُ (أن)

وقد وضحه بقوله : اشتمل هذا البيت على ثلاثة ألغاز : أحدها : في أي موضع عملت (لن) الجزم ؟، والجواب : أن ذلك في لغة لبعض العرب(4)،

---

(1)الزاهر في معاني كلمات الناس ـ محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328هـ) ـ تحقيق د. حاتم صالح الضامن ـ مؤسسة الرسالة – بيروت ـ الأولى، 1412 هـ -1992 (1/ 106)

(2)الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ـ علي بن عَدْلان بن حماد بن علي الربعي الموصلي (ت 666هـ) تحقيق: د حاتم صالح الضامن ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة: الثانية، 1405هـ 1985م صـ 35،36 .

(3)الجمل في النحو ـ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ) تحقيق: د.فخر الدين قباوة ـ الطبعة الخامسة، 1416هـ 1995م (صـ 177)

(4)ذهب إلى ذلك بعض الكوفيين، وأبو عبيدة، واللحياني. وحكى اللحياني أنها لغة بني صباح، من بني ضبة. وقال الرؤاسي: فصحاء العرب ينصبون بـ أن وأخواتها الفعل، ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها. وقد أنشدوا على ذلك أبياتاً، منها قول الشاعر:

يقولون في (لن يقوم) : لن يقم بالجزم ، حكى هذه اللغة ابن مالك في التوضيح عن الكسائي. (1)

واللغز الثاني : في أي موضع عملت (أن) المصدرية الجزم ؟ ، والجواب: أن ذلك في لغة لبعض العرب ، يقول : أعجبني أن تضربْ بسكون الباء ، حكى هذه اللغة أبو عبيدة واللحياني وبعض الكوفيين ، قال ابن عقيل بعد أن نقلها عن المذكورين : فالصواب إثباتها .

واللغز الثالث : في أي موضع وقعت (أن) المصدرية مهملة غير عاملة؟

والجواب : أن ذلك في قوله تعالى {لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ } (2) على قراءة ابن محيصن (يتمُّ) على إهمال (أن) " (3)

إذا ما غدونا قال ولدان قومنا تعالوا، إلى أن يأتنا الصيد،

وقول الآخر:

أحاذر أن تعلم بها، فتردها فتتركها ثقلاً، علي، كما هيا

الجنى الداني في حروف المعاني (ص: 226، 227 ، وقد علق ابن هشام على البيت الاخير بقوله : فيه نظر لأن الراجز عطف على الفعل المسكن فعلا منصوبة مما يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم . مغني اللبيب صـ46

(1) ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح صـ 217 .

(2)سورة البقرة: 233، ونسبت قراءة الرفع لابن مجاهد في مختصر في شواذ القران الكريم من كتاب البديع لابن خالويه ـ مكتبة المتنبي ـ القاهرة صـ 21 .

(3)شرح منظومة الألغاز النحوية لجمال الدين الاسفراييني صـ 18 ، 19 .

ض

المبحث الثاني

طرق الإلغاز النحوي

تتعدد طرق الإلغاز النحوي في الأبيات مشكلة الإعراب ، سواء أجاءت مجتمعة ، أم متزاملة ، أو منفردة ، وقد اعتمدت صياغة بعض هذه الألغاز على مفارقات النظام الكتابي ، وكذلك مفارقات المكتوب للمنطوق ، وتداخل مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، مما ترتب عليه كثير من المفارقات في توجيه أبيات الإلغاز، وتبدو هذه الطرق أول ما تبدو في التقديم والتأخير أو الحذف أو الفصل والوصل أو التصحيف أو الإدغام على ما يوضحه البيان الآتي:

أولا. الإلغاز بالتقديم والتأخير :

وهو من أقدم طرق الإلغاز التي تحقق التعقيد والمغالطة ، حيث يلجأ الملغز إلى وضع التركيب النحوي المألوف بطريقة غير مألوفة توحي بارتباك الجملة من الناحية المعنوية ، فيصعب فهمها من القراءة الأولى، ولا يمكن فهمها ما لم تعد أجزاء الجملة إلى طبيعتها في الإسناد والتركيب(1) ، على النحو الذي يبدو في قول الشاعر :

نُفلّق هاماً لم تنلْه أكفُّنا بأسيافنا هام الملوك القماقم

حيث اعتمد ت صناعة اللغز في هذا البيت على التقديم والتأخير، كأنه قال : نفلق بأسيافنا هام الملوك القماقم هام من لم تنله أكفنا، على

(1)الألغاز النحوية دراسة تحليلية د. زينب جمعة مجلة كلية الآداب ببغداد العدد 103 صـ 166، 167 .

التعجب والاستفهام[1]، وكذلك الوصل في قوله (هاماً) ، فظاهرها يفيد أنها كلمة واحدة منصوبة ، مفعول به لقوله (نفلق) ، ولكنها : (ها من لم تنله سيوفنا). ف (ها) تنبيه ، و (من لم تنله سيوفنا) نداء أى يا من لم ننله سيوفنا خفنا فإنا من عادتنا أن نفلّق بسيوفنا هام الملوك، فكيف من سواهم [2] ، وأيضا التصحيف في كتابة قوله (ماً) ، والأصل أن ترسم بالنون (من) ، على التعجب والاستفهام[3]، ولكنه رسمها بالألف إمعانا في الإلغاز والخفاء ، هذا كله ولا شك فيه تكلف لا يخفى .

ثانيا ـ الإلغاز بالحذف :

كثيرا ما يعمل الحذف على إيهام القارئ وتحريك كوامن حدسه ، على النحو الذي يبدو في قول الشاعر :

صلْ حبالي فقدْ سئمتُ الجفاء يا قتولي واحفظْ عليّ الإخاء

فحذف المنادى في قوله (يا قتولي)، فـ (يا) حرف تنبيهٍ لا منادى له، أو قد حذف مناداه ، كقوله: يا لعنة الله ، أي: يا قوم. ، وقد فصل بين المبتدأ والخبر بالنداء، وهو جائز، لقولك: زيد يا عمرو كريم ،و (سئمت) لا تعلق له بما بعده لأنّ مفعوله محذوفٌ، وكذلك مفعول (احفظ) .و

---

(1)عمدة الكتاب أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ) تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي ـ دار ابن حزم ـ الجفان والجابي للطباعة والنشر ـ الأولى 1425 هـ ـ 2004 م (صـ 49).

(2)الخصائص ـ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ) ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ الطبعة: الرابعة (2/ 389) .

(3)عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (صـ 49) .

(الإخاء) مبتدأ، و (علي) الخبر، تقديره: صل حبالي فقد سئمت الصدّ، الجفاء يا قوم قتولي، واحفظ الودّ عليّ الإخاء. (1)

ومن ذلك ما أنشده بعض العلماء :

لقدْ قال عبدَ الله شرّ مقالةٍ كفَى بك يا عبد العزيزُ حَسِيبُها

والتلغيز في هذا البيت بالحذف في موضعين :

الأول ـ حذف علامة التثنية في قوله (عبد الله) بفتح الدال ، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون مرفوعا فاعلاً بـ (قال) ، وجوابه أنه أراد تثنية عبد، أي عبدان لله ، ثم حذف النون للإضافة ، والألف لسكونها ، وسكون اللام من الله ، فهو مرفوع في التقدير ، منصوب في اللفظ .

والثاني ـ حذف حرف النداء من قوله : يا عبد العزيزُ ، برفع العزيز ، أي يا عبدة ، ثم حذف الهاء للترخيم ، وترك الفتحة قبلها تدل عليها ، وقوله: (العزيزُ حسيبها) مبتدأ وخبر ، فيصير تقدير البيت : العزيز حسيب هذه المقالة التي هي شرّ (2)

ومثله قول الاخر : (3)

محمد زيداً واقتلِ ابني فإنّه أحبُّ إلى قلبي من السَّمعِ والبَصر

وقد تحقق التلغيز في هذا البيت بأمرين :

---

(1)الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب (صـ 18) وينظر : الألغاز النحوية في علم العربية للازهري صـ 112.

(2)الألغاز النحوية في علم العربية للازهري صـ 114، وسفر السعادة وسفير الإفادة 2 / 107

(3)الفتح على أبي الفتح ـ محمد بن حَمَد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فُورَّجَة البروجردي (ت 455هـ) تحقيق. عبد الكريم الدجيلي ـ دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق الطبعة: الثانية، 1987 م (صـ 41- 43.

الأول . الحذف والوصل في قوله (محمد) الذي أوهم ظاهره أنها كلمة واحدة ، ولكن بكتابتها على الوجه الخفي المراد (محم د زيدا) فـ (محم) منادى مرخم ، حذف معه حرف النداء ، و(د) فعل أمر من اللفيف المفروق (ودى) أي دفع الدية ، و(زيدا) مفعول به .

والأمر الثاني . الإلغاز بالفصل والوصل في قوله : (واقتل) بكسر اللام ، التي أوهمت بالفعل الأمر (اقتل) ، وأمر الإلغاز فيه غير خاف ؛ إذ كيف أمر بقتل ابنه وهو أحب إليه من سمعه وبصره ، وبكتابتها على الوجه المقصود (واقت لابني) يزول الغموض ، يريد: أقت لابني، أي أخدم له. والقتو: الخدمة. والمقتو: الخادم([1])

ومثله قول الآخر : ([2])

لا تَقنُطنَّ وكنْ في الله مُحتسِبا فبينما أنتَ ذا يأسٍ أتى الفَرَجا

نصب الفرج بمحتسب.و في أتى ضمير منه.ونصب (ذا يأس) على خبر كان.فإن قلت: فأين (كان) قلت: محذوفة لضرورة الإلغاز ، تقديره: فبينما كنت.فحين حذفها انفصل اسمها لأنه لا يقوم بنفسه على لفظه متصلا، تقديره: لا تقنطن وكن في الله محتسبا فبينما كنت ذا يأس أتى.

" فالإشكال فيه نصب (ذا) وحقه أنْ يكون مرفوعا؛ لأنه خبر المبتدأ، الذي هو (أنت) لعلة في قوله: فبينما أنت، والجواب عن نصبه أنه خبر لكان المضمرة ([3])، تقديره فبينما كنت ذا بأس، وهذا كقول ما أنشده

---

(1)الفتح على أبي الفتح صـ 41- 43.

(2)الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب (صـ 29) .

(3)قال ابن جني :فإن قلت: بم ارتفع وانتصب "أنت منطلقًا"؟قيل: "ما"؛ لأنها عاقبت الفعل الرافع الناصب، فعملت عمله من الرفع والنصب، وهذه

سيبويه:([1])

أَبـا خُراشَـةَ أَمّـا أَنـتَ ذا نَفَـرٍ فَـإِنَّ قَـومِيَ لَـم تَـأَكُلهُمُ الضَـبعُ

أي لَئِن كنت ذا نفر. ([2])

والإشكال الثاني نصبه الفرجا، وحقه أن يكون مرفوعا؛ لأنه فاعل أتى، والجواب عن النصب أنه مفعول بـ (محتسبا)، تقديره لا تقنطن، وكن في الله محتسبا الفرجا، وفي أتى ضمير فاعل، يعود إلى الفرج، فتقدير الكلام إذاً: احتسبْ في الله الفرج، فبينما كنت ذا بأس أتاك الفرج. ([3])

ثالثا. الإلغاز بالخط :

ويتحقق غالبا بطريقة وصل الكلمات أو فصلها فتتغير الكلمة أو الجملة ، بما يوهم بالتشابه في طريقة نطقه إلا أنه مضطرب الإعراب ، ومن الأمثلة على رسم الكلمات وصلا قول القائل :

كسـاني أبـي عثمـانَ ثوبـانِ وهـل ينفـعُ الثـوبُ الرقيـقُ لـذي

فقد تحقق التلغيز بالخط في كتابة (كساني) التي أوهمت بفعل (الكساء)، وظهور ضمير المتكلم (الياء) وذكره ما يوافقه في المعنى وهو لفظ

طريقة أبي علي وجُلَّة أصحابنا من قبله في4 أنَّ الشيء إذا عاقب الشيء ولي من الأمر ما كان المحذوف يليه. من ذلك الظرف إذا تعلّق بالمحذوف فإنه يتضمّن الضمير الذي كان فيه، ويعمل ما كان يعمله: الخصائص 2/ 383.

(1)ينظر : الكتاب 1/ 293، والبيت للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه صـ 106 برواية (أمّا كنت)

(2)فحذفت (كان) وعوض عنها (ما) ، وأدغمت ميم (ما) في نون (أن) .

(3)الألغاز النحوية في علم العربية للازهري صـ 110 .

(ثوبان) ولكن يزول اللبس و الإلغاز حينما نعلم أن الكاف للتشبيه، و (ساني) فاعل من (سنا)(يسنو) إذا استقى.و (ثوبان) اسم رجل، وهو مبتدأ، وخبره (كساني) .واللام في قوله (للوغى) متعلقة بما في الخبر من معنى الفعل تقديره: ثوبان كساني أبي عثمان للوغى في الضعف وقلة الغناء.والوغى: الصوت في الحرب، وسميت الحرب وغى لذلك استعارة.[1]

ومنه قول الشاعر : [2]

أبلكوزُ تشربُ قهوةً بابليةً لها في عظامِ الشاربينَ دبيبُ

فالإشكال فيه في موضع واحد ، وهو قوله :(أبالكوز) ، بالرفع ، وظاهر الكلام يقتضي أنْ يكون مجرورا بالباء ، وجوابه أنّ قوله : (أبلكوز) كلمتان وقع بهما الإلغاز لخروجهما في شكل الاستفهام وحرف الجر، وهما: (أبل) ، من إبلال العلة، وقد خفف اللام للضرورة، (أبل) ، فعل أمر من قولهم : أبل فلانٌ من مرضه ، إذا أفاق ، و(كوز) اسم علم على رجل، وهو منادى بحذف حرف النداء ، كقوله تعالى : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) [3] ، أي يا يوسف أعرض عن هذا ، فتقدير الكلام إذا : أفق، إنْ تقف تشرب قهوة بابلية .

ومن أمثلة الفصل في الخط لقصد الإلغاز قول ثابت بن نافع

(1)الانتخاب (صـ 21) وينظر : الألغاز النحوية في علم العربية للازهري صـ113.

(2)الانتخاب (صـ 23) والألغاز النحوية في علم العربية للازهري صـ114.

(3)سورة يوسف: 29.

السلمي: [1]

ســـتعلمُ أنّـــهُ يأتيـــكَ بكـــرٍ وأنّ أخـــوك فـــي مـــن اللغـــوبِ

فقد تحقق التلغيز في صدر البيت بفصل حرف الجر (الكاف) من الاسم المجرور (بكر) ووصله بالفعل (يأتيك) الذي أوهم كونه فعلا مضارعا للمخاطب ، ولكن الجر في كلمة بكر يجعل المتلقي في حيرة للبحث عن علة الجر ، إذ ظاهر اللفظ يفرض فيه الرفع على الفاعلية ، ولكن سرعان مايتضح الوجه الصحيح حين ترسم بالصورة المقصودة(يأتي...كبكر) فبكر على هذا مجرور بكاف التشبيه وقد ألغز أيضاً في عجز البيت عند قوله:(وأن أخوك) فظاهره يقتضي أن يكون(أخوك) منصوبا؛ لأنه اسم إنّ، وجوابه أنّ (أنَّ) فعل ماض من الأنين ، فعلى هذا الأخ مرفوع به ، فتقدير البيت إذا : ستعلم أنه يأتي إنسان مثل بكر ، وقد أنّ أخوك من اللغوب ، واللغوب التعب ، قال تعالى: (وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)[2] أي تعب.[3]

ومن الأمثلة أيضا قول الآخر :

جـــاك ســـلمان أبوهـــا شـــما فقـــد غـــدا ســـيدها الحـــارث

جا : فعل ماض ، كسلمان: جار ومجرور متعلق به ، وعلامة الجر الفتحة لأنه لا ينصرف ، وإنما أفردت (الكاف) في الخط ليتأتى الإلغاز ، أبوها : فاعل جاء ، والضمير لامرأة عرفت من السياق ، شما : فعل أمر ، من شام البرق يشيمه ، ونونه للتوكيد ، كتبت ألفا على القياس ، سيدها:

(1)الألغاز النحوية في علم العربية للازهري (صـ 114)

(2)سورة ق: 38.

(3)الألغاز النحوية في علم العربية للازهري صـ 115 .

نصب ب(شم) ، كما تقول : انظر سيدها ، والحارث فاعل (غدا) [1]
وقد يعتمد الملغز على الوصل في الكتابة ، على النحو الذي يبدو في قول الملغز:

وأنـــــتم مَعْشـــــرٍ لئـــــامٌ نلقـــــى لـــــديكمْ أذىً وبـــــؤسِ

فقولـه (معشر) بـالجر) وظـاهر الكـلام يقتضـي ان يكـون مرفوعا خبرا للمبتـدأ الـذي هـو (أنـتم) ، ويجـاب عنـه بـأن (أنـتم) مبتـدأ، و (معشـر) كلمتان وصلتا لقصد الإلغاز ، فـ (شر) مجرور ب (مع) ، وقد سكّن عين (مع) وخفّف راء (شرّ) ضرورة ، و (لئامٌ) خبر (أنتم) و (مع) ظرف يتعلّق ب (لئام) ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في (لئام) وبؤس: مجرور بالعطف على (شرٍ) ، تقديره: وأنتم لئامٌ مع شرٍ وبؤس. [2]

رابعا ـ الإلغاز بالتصحيف :

قد يكون الإشكال بتغيير في هيئة الكلمة ، سواء أكان ذلك بالنقط أم بالرسم أم بالحركة ، ومن ذلك ما أنشده ابن السيّد البطليوسي :([3]):

---

(1)موقد الأذهان صـ 279 ، والألغاز النحوية في علم العربية للازهري صـ 123 .

(2)ينظر :الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب (صـ 44) ، والألغاز النحوية لابن هشام ـ جمع وترتيب موفق فوزي الجبر ـ دار الكتاب العربي ـ الأولى 1997م صـ 67، 68 .

(3)ابن السيد البَطَلْيَوْسِي .عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد521 هـ : من العلماء باللغة والأدب. ولد ونشأ في بطليوس في الأندلس. وانتقل إلى بلنسية فسكنها، وتوفي بها. من كتبه " الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن قتيبة و " شرح سقط الزند " الحلل في شرح أبيات الجمل . الأعلام للزركلي (4/ 123)

رأيتُ عبدَ الله يضربُ خالدٌ وأبا عميرةَ بالمدينةِ يضرب

فقد تحقق التلغيز في عجز البيت عند قوله : أبا عميرةُ ، برفع عميرة ، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون مجرورا بإضافة (أبا) إليه ، ولكنه لجأ إلى التصحيف في قوله (أبا) حيث رسمه بالألف الممدودة ، وقياس الألف التي أصل مضارعها الياء[1] أن ترسم على صورة الياء (ألف مقصورة) أبى يأبى إباء " وأَبَى فلانٌ يأَبَى إِباءً ، أي: ترك الطّاعةَ، ومالَ إلى المعْصِيةِ، قال الله عزّ وجل: فَكَذَّبَ وَأَبى" [2]، ويستدل على أصل الألف . هنا. باتصاله بضمير المتكلم (أبيت إباء) ، وجوابه أنّ (أبى) فعل ماض من الإباء ، من قولهم أبى يأبى إذا امتنع ، فيصير تقدير البيت : رأيت عبد الله يضربه خالد ، وامتنع عميرة من أن يضرب بالمدينة [3]

---

(1)مواضع رسم الألف على صورة الياء ، إذا كانت مسبوقةً بثلاثةِ أحرُفٍ فأكثَر كُتِبَت مقصورةً، نحو: (حُبْلى، جُمادَى، مُسْتَشْفى، أعْطى، اهتَدى، اسْتَعلى).إلَّا إذا جاءَ قبْلَها ياءٌ، فتُكْتَبُ بالألِفِ الممدودةِ لئلَّا يتوالى في الرَّسْمِ ياءانِ، نحو: (دُنْيا، اسْتَحْيا).وإذا خيفَ الالتِباسُ بينَ كلمتينِ خرَجَت إحداهُما برَسْمِها عن القاعدةِ، نحو: (يَحْيَى) اسمُ علَم، و (يَحْيا) فِعْلٌ.وإذا وَقعَتْ ثالثةً في حُروفِ الكلمةِ، كُتِبَت ممدودةً دائماً، نحو: (عَصا، ذُرَا، ضُحَا، رِبا، دَعا، غَزا، تَلا).وقد اسْتُثْنِيَت الكلماتُ التَّالية: إلى، عَلى، بَلى، حتَّى، أَنَّى، مَتَى. ينظر : المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف ـ عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي ـ مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ـ الثالثة، 1428 هـ - 2007 م (178، 179.

(2)العين ـ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ) تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ـ دار ومكتبة الهلال (8/ 418)

(3)الألغاز النحوية في علم العربية صـ 115 .

كما تحقق التلغيز في صدر البيت بحذف المفعول به [1] من قوله (يضرب خالد) برفع (خالد) وحقه أن يكون منصوباً على المفعولية ، وفاعله ضمير مستتر ولكن يزول الخفاء حينما تعرب (خالد) فاعلاً حذف مفعوله ، وتقديره يضرب خالد عبد الله .

ومن ذلك ما أنشده ابن السيد البطليوسي أيضا :

وإنَّا رعاةٍ للضيوفِ أكارما سمت فرآها الأقربونَ على بُعدِ

فالتلغيز في هذا البيت بأمر ين : الأول الوصل في الخط ، حيث وصل كلمة (نار) ب(إن) الشرطية ، بما يوهم كونها (إن) الناسخة واسمها (إنا) وظاهر الكلام يقتضي أن يكون لفظ (نار) مرفوعا خبرا لإنَّا ، وجوابه أنّ قوله : (إن)حرف شرط جازم ، و(نار) ، النار المعروفة ، والأمر الثاني التصحيف في كلمة (عاة) حيث رسمها بالتاء المربوطة ، والأفصح كتابتها بالتاء المفتوحة ، يقال :" عتى الرجل يعتو عتوا فهو عات ، إذا أقبل على

---

(1)المرجع السابق (صـ 115) ، وحذف المفعول به كثير. وهو في ذلك على نوعين: أحدهما أن يحذف لفظاً ويراد معنى وتقديراً. والثاني أن يجعل بعد الحذف نسياً منسياً كأن فعله من جنس الأفعال غير المتعدية كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل به. فمن الأول قوله عز وجل " يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ". وقوله تعالى: " لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ". لأنه لا بد لهذا الموصول من أن يرجع إليه من صلته مثل ما ترى في قوله تعالى: " الذي يتخبطه الشيطان من المس " وقرئ قوله تعالى: " وما عملته أيديهم " وما عملت. من الثاني قولهم فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع. ومنه قوله عز وجل: " وأصلح لي في ذريتي " ومن حذف المفعول به حذف المنادي يقال يا بؤس لزيد بمعنى يا قوم بؤس لزيد . شرح المفصل لابن يعيش 1/ 420

الآثام[1]، و(عاتٍ) مخفوض بإضافة النار إليه ، وهو اسم فاعل من قولهم (عتا يعتو) إذا تجبّر ، فتقدير الكلام : إنا وإنْ سمعت نار عات ، أي ارتفعت للضيوف ، في حال كونهم كراما ، فرآها الأقربون على بعد ، ولم يذكر في البيت جواب الشرط ، فتقديره والله أعلم : ارتفعت نار هذا المعاتي للضيوف ، تُقصد وتُؤم .

ومن ذلك قول الملغز : [2]

قالَ زيدٍ سمعتُ صاحبَ بكرٍ قائلٌ قدْ وقعتُ في اللأواء

فقد استعمل الشاعر أكثر من طريقة للإلغاز ، فلجأ إلى الإلغاز بأسلوب التقديم في قوله (قال زيدٍ سمعت) حيث قدم المفعول به (قَالِ) على الفعل وفاعله (سمعت)، وهذا التقديم جائز ، حيث لا يوجد موجب للتقديم

(1)المنصف في شرح التصريف لأبي عثمان المازني ـ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)ـ دار إحياء التراث القديم ـ الأولى 1373هـ ـ 1954م صـ 411 ، والعين 2/ 226 (باب العين والتاء) وجمهرة اللغة ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ) ـ تحقيق رمزي منير بعلبكي ـ دار العلم للملايين – بيروت ـ الأولى، 1987م 2/ 1032(تعواي).

(2)الألغاز النحوية في علم العربية صـ 111 ، و(قال) اسمٌ للقول، مضافٌ إلى زيد، منصوبٌ لسمعت.و (صاح) من صاحب، ترخيم صاحب، وهو من الشذوذ.و (ببكرٍ) جار ومجرور، وهو خبر مبتدأ، ومبتدؤه: (اللأواء) .و (قائلٌ) : خبر مبتدأ محذوف.و (فِه) أمُر من: وفى يفي، والتقدير: سمعت قول زيدٍ يا صاح ببكرٍ اللأواء فه لي. واللأواء :أيّ الشدّة الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب (صـ 19).

أو التأخير[1]، ومثله قوله تعالى {فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} [2] كما أوهم ظاهره مع فتح اللام كونه فعلا ماضيا مبنيا على الفتح ، لا مفعولا مقدما، وقد اعتمد كذلك على مخالفة قياس صياغة فعل الأمر من اللفيف المفروق (وفى) فقال (في) الذي يوهم ظاهره أنه حرف جر لا فعل أمر للواحد ، ووقوع الاسم (اللاواء)بعده مرفوعا يجعل المتلقي في حيرة من أمره ، ولكن سرعان ما تزول الحيرة إذا أيقن أنه فعل أمر من اللفيف المفروق (وفى) وقياس الأمر منه (ف) أو (فه) لكنه أثبت الياء للتضليل.

واعتمد كذلك على أسلوب الفصل والوصل في الرسم في قوله: (صاحبِ بكر) الذي يقتضي ظاهره أن يكون منصوبا بسمعت ، وجوابه أن قوله : صاح منادى مرخم ، أي يا صاح ، و(ببكر) جار ومجرور.

ولكن هذا الترخيم شاذ ، لأن المرخم غير (علم) قال الرضي :

---

(1)يجب تقديم منصوب الفعل عليه إن تضمن المنصوب معنى الاستفهام أو الشرط، أو أضيف إلى ما تضمن أحدهما،نحو: أيهم ضربت وأي حين تركب أركب، وغلام أيهم ضربت، وغلام من لقيت فأكرمه.وكذا إن كان المنصوب معمولا لما بعد الفاء التي في جواب " أما "، إذا لم يكن له منصوب سواه، نحو قوله تعالى: " فأما اليتيم فلا تقهر " وذلك لما يجئ في حروف الشرط من أنه لا بد من نائب مناب الشرط المحذوف بعد أما، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي 686 هـ تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر ـ جامعة قار يونس - ليبيا 1395 - 1975 م 1/ 337، 338 .

(2)سورة البقرة: 87 .

" ولا يرخم لغير ضرورة منادى لم يستوف الشروط [1]، إلا ما شذ من نحو، يا صاح،ومع شذوذه فالوجه في ترخيمه كثرة استعماله.[2]

خامسا ـ الإلغاز بالإدغام :

وذلك عن طريق التداخل الصوتي بين الحروف ، وغير ذلك من مظاهر الأداء الصوتي ، من ذلك قول الشاعر : [3]

عافت المَاء فِي الشتَاء فَقُلْنَا برّديه تُصادِفيه سَخينا

فالتداخل الصوتي في البيت تحقق من إدغام كلمتين (بل رديه) فصارتا بالإدغام كلمة واحدة هي (برديه) . [4]

(1)شروط ترخيم المنادى خمسة، أربعة منها عدمية متعينة وهي ألا يكون مضافا، ولا مضارعا له، وألا يكون مستغاثا ولا يكون مندوبا ولا يكون جملة، والشرط الأخير ثبوتي غير متعين، بل هو أحد شرطين: أحدهما كونه علما زائدا على ثلاثة أحرف، والثاني كونه بتاء تأنيث وإنما لم يذكر المصنف مضارع المضاف لان حكمه حكم المضاف، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (1/ 394)

(2)شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (1/ 398)

(3)المزهر صـ 571 ، وحاشية الصبان 3/ 416 .

(4)وإدغام اللام في الراء لأن مخرجهما واحد وفي الراء تكرير فهي أقوى من اللام وليس كذلك الراء إذا تقدمت لأن إدغامها يذهب التكرير الذي فيها . إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ـ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري 616هـ تحقيق: إبراهيم عطوه عوض ـ المكتبة العلمية- لاهور ـ باكستان (1/ 201)

ومثله قول الشاعر :

لمـــا رَأَيْـــت أَبَـــا يزِيـــد مُقَـــاتِلًا أدع الْقِتَـــال وَأشْـــهد الهيجـــاء

فقد تحقق التداخل الصوتي فيه من إدغام (لن) و(ما) حيثَ أدغمت النُّون فِي الْمِيم للتقارب [1] وصارتا كلمة واحدة ، فوصلا خطا للألغاز .

(1)تدغم النون مع الميم؛ لأن صوتهما واحد وهما مجهوران، وقد خالف سائر الحروف في الصوت حتى إنك تسمع الميم كالنون والنون كالميم حتى تتبين فصارتا بمنزلة اللام والراء يريد أن النون والميم، وإن كان مخرجاهما متباعدين فقد جمعهما على بعد مخرجيهما شيئان يوجبان إدغام النون في الميم وهما الجهر والغنة حتى صارتا متشابهتين في السمع، وقد تتشابه الحروف بالكيفيات على بعد مخرجها بأقوى من التشابه بتقاربها في المخرج. شرح كتاب سيبويه - أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368 هـ) تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - الأولى، 2008 م(5/ 425)

المبحث الثالث

قيمة الألغاز النحوية

لم تكن الألغاز النحوية ـ ولا سيما المعنوية منها كأحاجي الزمخشري والسخاوي وابن لب الغرناطي وغيرها ـ مجرد ترف فكري ، ولا نموذجا للرياضة العقلية الخالية من الجدوى كما يرى البعض [1]، بقدر ما كانت تحريضا على إعمال الفكر لاستخراج القاعدة النحوية من خلال المراجعة الذهنية السريعة للقواعد ، واستنباط دقائقها من بطون الألفاظ ، ويؤكد ذلك قول ابن الأثير : أنه "إنما وضع واستعمل لأنه مما يشحذ القريحة ، ويحد الخاطر ، لأنه يشتمل على معان دقيقة يُحتاج في استخراجها إلى توقد الذهن، والسلوك في معارج خفية من الفكر"[2]

قال الفارقي : " وأتيت بها على حكم إرادته ، وذلك بحسن إقباله وسعادته، فيحصل منها الأنس عند الخلوة ، والاعتماد بها على اجتذاب السلوة ، وصار شحذ الخاطر بها ، وكد الناظر في كشف معجبها فائدة جمة ، لذوي النحائز ، وقاعدة عند أهل الفطن والغرائز " .[3]

---

(1)قال أبو حيان : وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: فَاخْتَلَطَ، لَا يَجُوزُ وَخَاصَّةً فِي الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ تَفْكِيكٌ لِلْكَلَامِ الْمُتَّصِلِ الصَّحِيحِ الْمَعْنَى، الْفَصِيحِ اللَّفْظِ، وَذَهَابٌ إِلَى اللُّغْزِ وَالتَّعْقِيدِ، وَالْمَعْنَى الضَّعِيفِ. البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل ـ دار الفكر – بيروت 1420 هـ 6/ 37 .

(2)المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر 2/ 213.

(3)الافصاح لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي صـ 53، وقد نسب الكتاب خطأ بعنوان (توجيه اعراب ابيات ملغزة للرماني).

كما تبدو قيمته في إظهار البراعة في التمويه بتجلية الحق في معرض الباطل ، والباس الممكن ثوب المستحيل ، (1) أو محاولة للتوسط بين القائل والمتلقي ، لأنها إما أن تكون مقصودة لذاتها ، أو مقصودة لتفسير معنى (مشكل) أو إعراب مشكل لبيت شعري .

ويرى البعض أن اللغز يعد " أسلوبا من الأساليب التي قربت النحو بجفافه ووعورته إلى الأذهان ، ومن ثم كانت الألغاز والأحاجي والتأليف فيها ضرورة تسد حاجة ، وتوضح أسلوبا ، وتنتهج معالجة تتقلب فيها الدراسات النحوية في قوالب جديدة تطرح مناهجها أمام النظر والرأي للنقاش العلمي الهادئ " (2)

وتتجلى قيمته أيضا من خلال إظهار قدرات الملغز ؛ اذ لا يستطيع الإلغاز إلا حافظ للغة ملم بقواعد النحو وأحكامه ، وعلى الجانب الآخر تؤكد الألغاز القاعدة النحوية لدى المتلقي باسترجاعها من جديد .

الألغاز النحوية وأمن اللبس :

لا ريب أن الأصل الذي يعتد به في علم النحو هو أمن اللبس ، وهو الغاية الواجب مراعاتها عند وضع القواعد ، فاللغة أداة فهم المعاني ونقل الأفكار ، والبيان عما في الأذهان ، والإفصاح عن المقاصد والأغراض .

وبناء على ما للقواعد النحوية من أهمية بالغة في توضيح أساليب الخطاب ، وإنارة سبل الأداء للمتكلمين ، وتبصيرهم بمعالم الفصاحة

---

(1)ينظر : صناعة اللغز المنظوم في الأدب العربي القديم د. إلهام عبد الوهاب صـ 117.

(2)كتب الالغاز والأحاجي اللغوية ـ أحمد محمد الشيخ ـ المنشأة العامة للنشر والتوزيع ـ طرابلس ـ ليبيا ـ الأولى 1985 صـ 9 .

وحسن البيان (1)، بذل النحويون ما يستطيعون لإنجاز هذه القواعد على نحو من الدقة والانضباط لتكون لغة نقية من التعمية خالية من الغموض نائية عن الوهم واللبس ؛ لذا جعلوا لقواعدهم قيدا ركنوا إليه فأردفوها بقولهم (إذا أمن اللبس) ، من ذلك قول المبرد في باب (ما كان على ثلاثة أحرف مما عينه واو أو ياء): "دَار وَبَاب وسَاق وَمَا أَشبهه وإِنَّما انقلبت لأَنَّها متحرّكة وَقبلهَا فَتْحة فَصَارَت فِي الأَسماء بِمَنْزِلَة قَالَ وَبَاعَ فِي الأَفعال ... وَمَا كَانَ على ثَلَاثَة فالتنوين والخفض فصل بَينه وَبَين الْفِعْل فقد أُمن اللّبْس " . (2)

وقول ابن مالك :

وباتفاقٍ قد ينوبُ الثان مِنْ بابِ "كسا" فيما التباسُهُ أُمِنْ

وقوله : " أما نيابة الثاني من باب "ظن" فأكثر النحويين يمنعها، والصحيح إجازة ذلك إذا أمن اللبس([3])

فالنحويون يخلصون الكلام من اللبس خدمة للمعنى وتسديداً له ؛ لأن اللبس إذا وقع في الكلام عمّي معناه ، وأصبح تركيب الجملة غير مقبول

---

(1)ينظر : القاعدة النحوية في ضوء تفسيرها بأمن اللبس أو خشية الوقوع فيه د. إبراهيم محمد عبد الله ـ مجلة التراث العربي 101 مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ـ العدد (101) محرم 1427هـ صـ 207 .

(2)المقتضب (1/ 111).

(3)شرح الكافية الشافية 1/ 72 ، وينظر الكناش في فني النحو والصرف ـ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت 732 هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام ــ المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان 2000 م 140/1 .

نحويا ، وفي هذا يقول ابن مالك :

وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبّ

وعلى الرغم من ذلك وجدنا من يستعمل اللغة في اصطناع المراوغة والتلبيس بالإلغاز في القواعد النحوية ، لذلك رأينا ابن جني يقرن الإلباس بالإلغاز في باب (في فرق بين الحقيقة والمجاز) قائلا: " ألا ترى أن لو قال رأيت بحرًا ، وهو يريد الفرس لم يعلم بذلك غرضه، فلم يجز قوله ؛ لأنه إلباس وإلغاز على الناس. (1)

ومن الإلغاز الذي لا يخلو من خفاء وإلباس قوله : (2)

أبلكوزِ تشربُ قهوةً بابليةً لها في عظامِ الشّاربين دبيبُ

فظاهر الكلام يقتضي أنْ يكون (الكوز) مجرورا بالباء ، وجوابه أنّ قوله : أبل ، فعل أمر من قولهم : أبل فلانٌ من مرضه ، إذا أفاق ، وكوز اسم علم على رجل ، وهو منادى بحذف حرف النداء ، كقوله تعالى : [يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا] (3) ، أي يا يوسف أعرض عن هذا ، فتقدير الكلام إذا: أفق ، إنْ تقف تشرب قهوة بابلية .

ومن ذلك قول الشاعر :

إنّ فيها أخيكَ وابن زيادٍ وعليها أبيكَ والمختارا

والإشكال فيه جر أبيك وأخيك ، والظاهر يقتضي نصبهما بإنّ ، والجواب : أنه أراد أخي ، وأبي بإضافتهما إلى نفسه ، وقوله : (كوا) فعل ماض من

---

(1)الخصائص 2/ 444.

(2)الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب صـ 23، والألغاز النحوية في علم العربية للازهري صـ114 ، وموقد الأذهان صـ 280 .

(3)سورة يوسف: 29.

كوى يكوي ، وابن زياد ، والمختار منصوبان به ، أي إنّ أخي كوى ابن زياد ، وإنّ أبي كوى المختار [1] ، ويجوز أن يكون أصله (أخوين) وهو جمع أخ ، وياؤه علامة النصب ، وحذفت النون للإضافة .

غير أن نظرة بعض المتقدمين لأبيات المعاني كانت تحمل المعنى على ما يتيحه اللفظ ، فإن رأت فيه ما يشبه الخلل بحثت له عن مخرج لغوي ، مثلما حمل قطرب[2] هذا اللفظ (برديه) على الأضداد ، حيث ذهب إلى أن (برديه) بمعنى سخنيه ، هذا وقد ضعفه بعضهم بقوله : وهو خطأ وإنما قاله- يعني قطرب- لبيت سمعه ولم يعرف معناه .[3]

فَيُقَال كَيفَ يكون التبريد سَببا لمصادفته سخينا ، وَجَوَابه أَن الأَصْل بل رديه ثمَّ كتب على لَفظه للإلغاز ، وَعَن الثَّانِي أَن انتصابه بلن وَمَا الظَّرْفِيَّة وصلتها ظرف لَهُ فاصل بَينه وَبَين لن للضَّرُورَة ، فَيسْأَل حِينَئِذٍ كَيفَ يجْتَمع قَوْله لن أدع الْقِتَال مَعَ قَوْله لن أشهد الهيجاء؟ ، فيجاب بِأَن أشهد لَيْسَ مَعْطُوفًا على أدع بل نَصبه بِأَن مضمرة ، وَأَن وَالْفِعْل عطف على الْقِتَال ، أَي لن أدع الْقِتَال وشهود الهيجاء على حد قَول

---

(1)سفر السعادة وسفير الإفادة 2/ 707 ،708، والألغاز النحوية في علم العربية للازهري (صـ 120، 121. و(أخيك): جمع أخ جمع السلامة تعويضا له مما حذف منه، والأصل: أخين، فحذف النون للإضافة. و (ابن زياد) معطوف على (أخيك) الذي هو اسم إن، و (أبيك) مثل أخيك، وهو جمع أب وهو معطوف على أخيك. و (المقدار) أيضا كذلك.

(2)الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي - تحقيق د. عزة حسن - دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - سوريا - الثانية 1996م صـ 105 .

(3)المرجع السابق صـ 80.

مَيْسُون بنت بحدل الكلبية : (وَلبس عباءة وتقر عَيْني ...) [1]

مزالق اللغز

إذا تفقنا على أن الألغاز النحوية شكل معرفي قديم ، ورياضة ذهنية وجه إليها الحراك العقلي الذي ما انطفأت جذوته في عصر من العصور . فإن علينا أن نتفق على أن هذه الألغاز النحوية لم تلق اهتماما كافيا من الدارسين المحدثين ، برغم ما أحدثته من حراك تراثي ، ولعل ذلك يرجع فيما يرجع إليه إلى ضعف تأثيرها وقلة قيمتها في الدرس النحوي ؛ نتيجة كونها كانت ثمرة تلاقح النحو مع الفلسفة ، واتجاه الألغاز مباشرة إلى القواعد النحوية ، بما يجعلها رياضة عقلية لطبقة المثقفين المحترفين ؛ إذ يقف دور من دونهم في الطبقة عند حد الدهشة والعجب ، دون أمل في الوصول إلى حل مُرض .

وتتضاعف صناعة اللغز نتيجة جفاف معين الشعر وعدم الاعتماد على الخيال من ناحية ، ونتيجة اتساع دلالة اللغة أحيانا ، مما دعا بعض الدارسين إلى القول بهجر الدراسة النحوية للغز ، نظرا لما ينطوي عليه اللغز من تعقيد مصدره الفصل والوصل ، ولي عنق الألفاظ من أجل

(1)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 373 خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (8/ 503)، والبيت من الوافر ،حيث عطف الفعل على المصدر ، وأضمر معه (أن) ونصبه ليصير عطف اسم على اسم ، وأبقى النصب ليدل على العامل المراد . ينظر اللباب في علل البناء والإعراب - أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت 616هـ) تحقيق د. عبد الإله النبهان - دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م 42/2.

التصريح بما لا توحي به اللفظة . (1)

ونتيجة الإشكالات في صناعة اللغز ، كان علينا أن نضع تصورا لمجموعة من المزالق التي تنقص من قيمة اللغز النحوى ، وتقف حجر عثرة في طريق دارسيه ، كتعدد الأوجه ، وتعدد الرواية للبيت الواحد ، والإلغاز بأبيات الخلاف ومخالفة القياس النحوي ، وتكرار الشاهد في الألغاز اللفظية ، وتكرار السؤال في الألغاز المعنوية ، على ما يظهره البيان الآتي :

تعدد الأوجه :

من مزالق اللغز عدم ضبطه بحيث يحتمل إجابات متعددة ؛ نتيجة لاتساع دلالة اللغة ، صارت صناعة اللغز ـ ولا سيما المعنوي ـ قاصرة عن ضبطه في الدلالة على شيء واحد بذاته ، فتتعدد الأوجه الممكنة لحل اللغز ، من ذلك ما ورد عند الزمخشري في أحاجيه حيث قال : " أخبرني عن اسم من أسماء العقلاء لا يجمع إلا بالألف والتاء." (2)

وأجاب عنه الزمخشري بقوله : طلحة يجمع على (طلحات) " ، فقوله : (من أسماء العقلاء) يحتمل ما ذكره وهو المذكر معنى المؤنث لفظا ، ويحتمل أيضا المؤنث معنى ولفظا نحو (هند) وغيره ، مما يجمع بألف وتاء من العقلاء . (3)

قال السخاوي تعليقا على هذا اللغز : " لا يكفي حتى يقول : من أسماء

(1)قضايا الكتابة العربية . د. عبد الفتاح الحموز http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=15659

(2)المحاجاة صـ 164وينظر : الطراز في الألغاز صـ 25.

(3)ينظر : المحاجاة صـ 164،165.

الذكور العقول ، وإلا فـ (هند) من أسماء العقلاء ولا تجمع الا بالألف والتاء) " [1]

ومثله قوله أيضا : أخبرني عن فاعل خفى فما بدا، وآخر لا يخفى أبدًا.[2]

وقد فسره بقوله : (أفعل ونفعل) ، لا يكون فاعلهما اسما ظاهرا ولا ضميرا بارزا ، قوله (فاعل خفي فما بدا) لا يختص بهذه العبارة ، فإن في قولك: زيد ضرب فاعل خفي فما بدا ، وكذلك الفاعل في (قم واخرج) فالأجدر به أن يقول : أخبرني عن فعل خفي فاعله فما بدا ، فيكون جوابه (أفعل) و(نفعل) . [3]

ومن ذلك أيضا ما ورد نظما عند الاسفراييني في قوله :

وما الذي ينصبُ ظرفا أو بمنْ يكونُ مجرورا وُجوبا فأبنْ

ثم قال : حاصل هذا البيت : أي اسم يجب أن يكون منصوبا على الظرفية ومخفوضا ب(من) ؟ ، وقد أجاب بقوله : " والجواب أنه (عند) فإن هذا حكمها، تقول : زيد عندك ، وجئت من عند زيد ، ولا يجوز فيها غير ذلك، وأما قول العامة : ذهبت إلى عنده فهو لحن . [4]

فقوله (الذي ينصب ظرفا أو بمن يكون مجرورا) يحتمل ما ذكره وهو الظرف (عند) ، ويحتمل غيره من الظروف التي هي نظيرة (عند) في

(1)منير الدياجي صـ 581.
(2)الطراز في الألغاز صـ 17.
(3)ينظر : منير الدياجي صـ 232.
(4)منظومة الالغاز صـ 12 .

لزوم النصب على الظرفية أو الجر ب(من) مثل (لدن و قبل وبعد) . [1]

تعدد الرواية :

كثيرا ما يتجاذب البيت روايتان : إحداهما تحتمل الإلغاز ، والأخرى لا تحتمله ، مما يرجح أن كثيرا من الألغاز النحوية كانت مصنوعة لقصد الإلغاز والتلبيس ، ولا يوثق بنسبتها لشعراء معروفين ، ومن ذلك قول الشاعر : [2]

هيهاتَ قد سفهتْ أميةُ رأيها فاستجهلتْ حلماؤها سُفهاؤها

وتقديره: هيهات قد سفهت أميّة حلماؤها رأيها، فاستجهلت سفهاؤها، فأبدل حلماؤها من أميّة، ورفع سفاؤها باستجهلت، ووضع الكلام في غير موضعه؛ لأن قوله:" فاستجهلت " هو جواب لقوله: " قد سفهت "، وفاعل الفعل الأول حكمه أن يأتي بعد الذي يعمل فيه الفعل الثاني.

قال أبو سعيد : وكان حكمه في الظاهر أن يعمل أحد الفعلين، إما سفهت،

---

(1)وقد أجاب ابن هشام عن هذا بأن (لدن) مبنية في أكثر اللغات ، فلا يظهر فيها نصب ولا خفض ، وقبل وبعد يكونان مبنيان كثيرا ، وذلك إذا قطعا عن الاضافة لفظا ، وإنما ينبغي الالغاز والتمثيل بما يكون الحكم فيه ظاهرا " موقد الاذهان صـ 278.

(2)ورد البيت بهذه الرواية في لسان العرب (باب الكاف) والحماسة البصرية ـ علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (ت659هـ) ـ تحقيق مختار الدين أحمد ـ عالم الكتب ـ بيروت (1/ 85) والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت356هـ) ـ تحقيق: سمير جابر ـ دار الفكر ـ بيروت/ الطبعة الثانية ـ (10/ 310) برواية : (تا الله قد سَفِهَتْ أميّةُ رأيَها ... فاستجهلت سُفهاؤها حلماءَها)

وإما استجهلت ، فأعملهما جميعا بعد الفعل الثاني، وهذا كقولك: " ضربني وضربت زيدا " .(1)

وفي هذا البيت وجه أقرب من هذا من غير ضرورة، وهو أن يجعل " حلماؤها " ابتداء و " سفهاؤها " خبرا له، ومعناه أن حليمهم صار سفيها،(2) على حد قولهم: زيد زهير، أي: حلماؤها مثل سفهاؤها في الاستجهال (3)

وقد ورد البيت بنصب (حلماءها) : (4)

هيهاتَ قد سفهت أميةُ رأيَها فاسْتجهلتْ حلماءَها سُفهاؤُها

بتقديم المفعول على الفاعل ، ومعناه : استخفت السفهاء حتى جهلت

---

(1)شرح كتاب سيبويه - للسيرافي (244/1، 245) وينظر : البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت 400هـ)تحقيق د/ وداد القاضي - دار صادر – بيروت - الأولى، 1408 هـ - 1988 م (6/ 127) طبقات فحول الشعراء - محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت232هـ) - تحقيق: محمود محمد شاكر - دار المدني – جدة 365/2

(2)المرجع السابق (1/ 246)

(3)ضرائر الشِّعْر - علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت 669هـ) - تحقيق السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - الأولى، 1980 م (ص: 215)

(4)لسان العرب 148/5 (كفر) ، شرح أدب الكاتب لابن قتيبة - موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى (ت 540هـ) - تحقيق مصطفى صادق الرافعي - دار الكتاب العربي، بيروت صـ 22 ، والحماسة البصرية (1/ 85)

الحلماء (1)

ومن ذلك قوله على الإلغاز : (2)

سَـأتركُ مُهرتـي رجـلٌ فقيـرٌ وأركـبُ فـي الحـوادثِ مُهرتـان

فكلمة (مهرتان) فيها إلغاز بالوصل خطا ، إذ حقه أن يكون منصوبا بـ (أركب) ، والأصل فيه أنه ليس تثنية (مهرة) ، وإنما هو مهر رجل تان / أي تاجر ، فوصل خطا لقصد التعمية .

وللبيت رواية أخرى عند الفارسي لا تحتمل الإلغاز وهي :

سَـأتركُ مُهرتـي رجـلٌ فقيـرٌ وأركـبُ فـي الحـوادثِ مهـر تـانيء

ف (تانيء) فاعل من تنأ يتنؤ فهو تانيء ، وعلق عليه الفارسي بقوله : (لغز ليس بفصيح) (3) وعليه فلا ألغاز ، حيث لا وصل في الخط بين الكلمتين .

الإلغاز بأبيات الخلاف :

ومن ذلك قول الشاعر : (4)

---

(1)مجالس ثعلب ـ أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (ت291هـ) تحقيق . عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر 1960م 2/ 57 .

(2)الألغاز النحوية في علم العربية للازهري صـ 110 .

(3)المسائل البصريات ـ أبو علي الفارسي (ت 377 هـ) ـ تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ـ مطبعة المدني ـ الأولى، 1405 هـ - 1985 هـ (1/ 519) "رجل فقير" حكاية "وتانيء" فاعل من تنأ يتنؤ فهو تانيء

(4)البيت من الوافر وهو لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق، في اللباب في علل البناء والإعراب (1/ 160) .، والانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب (صـ 22) .

فلــو ولــدتْ قفيــرةُ جــروَ كلــبٍ لسُــب بــذلك الكلــب الكلابــا

فالكلاب مفعول بـه غير قـائم مقـام الفاعل، والقـائم مقـام الفاعـل مصدر (سب) ، تقديره: لسب السب، وهو ضعيف. (1)

هذا البيت فيـه قيـام المصدر مقـام الفاعل مـع وجـود المفعول بـه ، علـى مذهب بعض النحاة ، ومـا أجـازه هؤلاء منعه غيرهم ، وذلك لأن المصدر يدل علـى أكثر ممـا دل عليـه الفعل ، وقد أولـه بعضـهم (2)علـى غير مـا فهمـه السابقون ، حيث جعلوا (الكلاب) منصوبا بـ (ولدت) لا بـ (سبّ) (3) و (جرو كلب) على هذا نداء معترض ، وحينئذ يخلو الفعل من مفعول به ، فحسن إقامة المصدر مقام الفاعل ، ويكون التقدير: ولو ولدت قفيرة الكلاب يا جرو كلب لسب السب بذلك الجرو وليس من الأصل المقدم لأنه لا يقام مع وجود المفعول به الصريح مصدر ولا غيره .

---

(1)الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب (صـ 22).

(2)ينظـر الخـلاف فـي [إقامـة المَصـدر مقـامَ الفاعـل] التبيـين عـن مـذاهب النحـويين البصـريين والكـوفيين ـ أبـو البقـاء عبـد الله بـن الحسـين بـن عبـد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت616هـ) تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين ـ دار الغـرب الإسـلامي ـ الأولـى، 1406هـ - 1986م ص: 270ـ 273 ، واللباب 1/ 159-161 ، وتوجيه اللمع ـ أحمد بن الحسين بن الخباز ـ دراسـة وتحقيـق: أ. د. فـايز زكـي محمـد ديـاب، أسـتاذ اللغويـات بكليـة اللغـة العربيـة جامعة الأزهر ـ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيـع والترجمـة - جمهوريـة مصر العربية ـ الطبعة الثانية، 1428 هـ - 2007 م. صـ 132 .

(3)أفرد الضمير في (سب) لأنه يعود الى جنس الكلاب .

مخالفة القياس النحوي :

وقد يكون الإشكال بسبب مخالفة القياس[1] ومن ذلك قول الشاعر : [2]

لا تقنطنَّ وكنْ في الله مُحتسبا فبينما أنتَ ذا يأسٍ أتى الفَرَجا

و موضع الإشكال فيه نصب (ذا) وحقه أنْ يكون مرفوعا؛ لأنه خبر المبتدأ، الذي هو (أنت) لعلة في قوله: فبينما أنت، والجواب عن نصبه أنه خبر لكان المضمرة، تقديره فبينما كنت ذا بأس، وهذا كقول ما أنشده سيبويه: [3]

أَبا خُراشَةَ أَمّا أَنتَ ذا نَفَرٍ فَإِنَّ قَومِيَ لَم تَأكُلهُمُ الضَبعُ

أي لَئِن كنت ذا نفر. [4]

---

(1) القياس اصل من أصول النحو ، والقياس اللغوي: هو عملية فكرية يقوم بها الإنسان الذي ينتمي إلى جماعة لغوية، ويجري بمقتضاها على الاستعمال المطرد في هذه الجماعة. وقد عرفه النحويون بتعريفات كثيرة متقاربة، أهمها: أنه حمل غير المنقول على المنقول في حكم لعلة جامعة، ففي عملية القياس أصل هو المنقول، وفرع هو غير المنقول، وعلة تجمع بينهما، وحكم يحكم به لغير المنقول بواسطة العلة. توجيه اللمع مقدمة المحقق صـ 40

(2)ينظر شرح ابن يعيش 4 / 315

(3)قال سيبويه : فإنَّما هى " أَنْ " ضُمَّت إليها " ما " وهى ما التوكيد، ولزمتْ كراهيةَ أن يُجحفِوا بها لتكون عوضاً من ذَهابِ الفعل، كما كانت الهاءُ والألفُ عوضا الكتاب لسيبويه (1/ 293)

(4)الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب (صـ 29)، وأما حذف (كان) وحدها دون معموليها أوأحدهما فبعد "أنْ" المصدرية فى كل موضع أريد فيه تعليل شئ بشئ؛ مثل: "أمَّا أنت غنيًّا فتَصَدَّقْ"؛ فأصل هذه الجملة فيما يتخيلون لتوضيحها ، تَصَدَّقْ؛ لأنْ كنتَ غنيًّا. ثم حذفت اللام الجارة، تخفيفاً؛

والإشكال الثاني نصبه الفرجا ، وحقه أن يكون مرفوعا؛ لأنه فاعل أتى، والجواب عن النصب أنه مفعول بـ (محتسبا)، تقديره لا تقنطن، وكن في الله محتسبا الفرجا، وفي أتى ضمير فاعل، يعود إلى الفرج، فتقدير الكلام إذاً: احتسبْ في الله الفرج، فبينما كنت ذا بأس أتاك الفرج. (1)

وكذلك قول الآخر :(2)

قال زيدٍ سمعتُ صاحبَ بكرٍ قائلٌ قدْ وقعتُ في اللأواء

حيث أتى بالأمر من اللفيف المفروق (وفى) بإثبات حرف العلة (في) في آخره ، وقياس الأمر منه للمخاطب المذكر (ف) ، (فه) بحذف حرف العلة

لأن هذا جائز وقياسى قبل "أنْ"؛ فصارت الجملة: تَصدقْ أنْ كنتَ غنيًّا. ثم تقدمت "أنْ" وما دخلت عليه "أى: تقدمت العلة على المعلول" فصارت الجملة: "أنْ كنتَ غنيًّا تصدَّقْ". ثم حذفت: "كان" وأتينا بكلمة: "ما" عوضاً عنها، وأدغمناها فى "أنْ"؛ فصارت: "أمَّا". والحذف هنا واجب، لوجود العِوَض عن "كان". وبقى اسم "كان" بعد حذفها؛ وهو: تاء المخاطب. ولما كانت التاء ضميراً للرفع متصلا؛ لا يمكن أن يستقل بنفسه - أتينا بدله بضمير منفصل، للرفع، يقوم مقامه، ويؤدى معناه؛ وهو: "أنت" فصارت الجملة: أما أنت غنيًّا فتصَدقْ. ثم زيدت: "الفاء" فى المعلول؛ فصارت الجملة: أما أنت غنيا فتصَدقْ. النحو الوافي - عباس حسن (ت 1398هـ) - دار المعارف - الطبعة الخامسة عشرة 582/1 ، 583

(1)الألغاز النحوية في علم العربية للازهري صـ 110 .

(2)قال) اسمٌ للقول، مضافٌ إلى زيد، منصوبٌ لسمعت.و (صاح) من صاحب، ترخيم صاحب، وهو من الشذوذ.و (ببكرٍ) جار ومجرور، وهو خبر مبتدأ، ومبتدؤه: (اللأواء) .و (قائلٌ) : خبر مبتدأ محذوف.و (فِه) أمُر من: وفى يفي، والتقدير: سمعت قول زيدٍ يا صاح ببكرٍ اللأواء، أيّ الشدّة، فه لي. الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب (صـ 19).

من أوله وآخره ، أما حذفه من أوله فلمجيء الواو ساكنة ، والواو الساكنة لا يبتدأ بها ، لأن العرب لا تنطق السنتها بساكن ، وأما حذف حرف العلة من آخره فلأنها علامة بناء للفعل الأمر الذي يبنى على حذف حرف العلة، إذا كان معتلا ، وإذا كان الأمر للمخاطبة المؤنثة فقياسه (أوفين) فيكون حذف همزة الوصل وحرف العلة (الواو) ونون الإعراب لأنه شبيه بالأفعال الخمسة .

ومثله قول الآخر :

في الناس قوماً يرون الغدر ومنهم كاذباً في القول همّازا

الإشكال فيه نصبه الناس ، وحقه أن يكون مجرورا بفي ، وجوابه أن في (فِ) فعل أمر من (وفى) يفي ، والناس مفعول ، وقوما حال ، ويرون تامة ، أي حال كونهم يبصرون ، والغدر : مبتدأ ، خبره سيمتهم ، ومِن فعل أمر من (مان) إذا كذب ، والفاعل مستتر ، والهاء والميم مفعول ، وكاذبا حال مؤكدة [1]

تكرار الشاهد :

يلاحظ الناظر في كتب الألغاز النحوية ـ لا سيما الشعرية منها ـ تكرار كثير من الشواهد بذاتها ، والتعليلات بنصها ، على النحو الذي يبدو عند الفارقي (ت487هـ) ، وعلم الدين السخاوي (ت643 هـ) ، وابن هشام (ت761 هـ) ، والشيخ خالد (ت905 هـ) ، وكأن ذهن الكاتب الجديد قد عقم أن يأتي بأمثلة جديدة ، مصحوبة بالتأويل ، وما أكثر التأويل في النحو العربي ، وبخاصة مع توسيع الدلالة في الألغاز النحوية لتشمل

(1)الألغاز النحوية في علم العربية للأزهري (ص124) ، وينظر : الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب (ص: 42)

كثيرا من المعاني بجانب النصوص التي من شأنها أن تثير إشكالا ، ومن ذلك على سبيل المثال قول الشاعر :

لقد قالَ عبدُ الله شرَّ مقالة كفى بك يا عبد العزيز حَسيبها

فقد قال السخاوي : (عبدا الله) مثنى، وحذف النون للإضافة، والألف لالتقاء الساكنين، و (شر مقالة): مصدر؛ لأن ما أضيف إلى المصدر من هذا فهو مصدر، وهما كشيء واحد، والناصب له (قال)؛ لأنه من جنسه. و (يا عبد) منادى مرخم، والأصل: يا عبدة، ثم ابتدأ فقال: العزيز حسيبها كما تقول: الله حسيبك. (1)

وقال الفارقي : " أما فتح الدال من (عبد الله) فإنما كان لأنه يريد التثنية ، أي : لقد قال عبد الله ، وسقطت ألف التثنية من اللفظ لسكونها وسكون لام التعريف بعدها ، وقوله (يا عبد العزيز) فإن (عبد) مرخم من (عبدة) وقد حذف الهاء وأبقى الدال مفتوحة تدل عليها ، كما تقول: (يا طلحَ أقبل) ترخيم (طلحة) و(العزيز) رفع بالابتداء ، و(حسيبها) خبره ، وتفسير المعنى : لقد قال عبدان الله شر مقالة كفى بك ياعبدة ، العزيز حسيبها ، أي : الله حسيبها ، و(شر مقالة) نصب على المصدر لإضافته إليه ، وإن لم يكن مصدرا " (2)

وقال ابن هشام : " عبد الله تثنية عبد مضافين إلى اسمه تعالى ، وحقه

(1)سفر السعادة وسفير الإفادة (2/ 707).

(2)الافصاح صـ 101

أن يكتب (عبدا الله) وعبد ترخيم (عبدة) قال الشاعر : [1]

ألـم تسـمعي أيْ عبـدُ فـي رونـق بكـاءَ حمامـاتٍ لهـن هَـديرُ

تقديره أي عبدة ، وأي حرف النداء وعبد منادى مرخم . [2]

وقال الشيخ خالد : " الإشكال فيه في موضعين ، أحدهما : عبدَ بفتح الدال ، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون مرفوعا فاعلاً بقال ، وجوابه أنه أراد تثنية عبد ، أي عبدان لله ، ثم حذف النون للإضافة ، والألف لسكونها ، وسكون اللام من الله ، فهو مرفوع في التقدير ، منصوب في اللفظ .

والإشكال الثاني ، قوله : يا عبد العزيزُ ، برفع (العزيز) ، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون مجرورا ، وجوابه أنّ قوله : يا عبد منادى مرخم ، أي (يا عبدة) ، ثم حذف الهاء للترخيم ، وترك الفتحة قبلها تدل عليها ، وقوله : (العزيزُ حسيبها) مبتدأ وخبر ، فيصير تقدير البيت : العزيز حسيب هذه المقالة التي هي شرّ [3]

وقد وجدنا التكرار كذلك في بعض الألغاز المعنوية ، من ذلك سؤالهم عن

---

(1)البيت في ديوان كثير عزة جمع د. إحسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت 1971م صـ 474 ، وعبد: مرخم (عبدة).والبيت شاهد على أن (أي) فيه حرف نداء القريب، لأن الحبيب وإن كان بعيدا في جسمه إلا أنّ الشاعر يتخيله قريبا فيناديه. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (لأربعة آلاف شاهد شعري) ـ محمد بن محمد حسن شُرَّاب ــ مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ـ الأولى، 1427 هـ- 2007 م (1/ 455)

(2)موقد الاذهان ص 279 مجلة عالم الكتب عدد3 مجلد 14 ذو القعدة وذو الحجة 1413 مايو/يونيو 1993م وينظر : الغاز ابن هشام ص 55 ، 56

(3)الألغاز النحوية في علم العربية للازهري صـ 114 .

(عند) نثرا (ما منصوب أبدا على الظرف لا يخفضه سوى حرف) [1]، ونظما : [2]

وما الذي ينصب ظرفا أو بـ (من) يكــون مجــرورا وجوبــا فــأبن

(1)موقد الأذهان صـ 278 ، ومقامات الحريري (صـ 239)

(2)شرح منظومة الألغاز النحوية للاسفراييني صـ 11 .

الخاتمة

أما بعد فقد توصل البحث في (الألغاز النحوية) إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يأتي :

ـ شكلت الألغاز جانبا من افتعال النحاة المسائل الصعبة التي قصدوا منها إظهار البراعة أو ليعاجز بعضهم بعضا أمام الأمراء كمناظرة الكسائي واليزيدي ، وإن دل هذا على تمكنهم من أدوات اللغة وبراعتهم النحوية إلا أنه أدى إلى تعقيدات لا مجال لها في الدراسات النحوية والصرفية التي مجالها التعليم والتيسير ، لا التعقيد .

ـ على الرغم من أن الألغاز ـ ولا سيما المعنوية منها ـ قد أضافت ميدانا جديدا في الدراسة النحوية ، بعيدا عن القواعد المحفوظة ، وذلك عن طريق استرجاع القاعدة في ذهن المتلقي وكد فكره للوصول الى الجواب الصحيح ـ لكنها لم تكن تخلو من مأخذ وهو عدم ضبطها في بعض الأحيان ، حيث يحتمل الجواب عن اللغز أكثر من إجابة ، وكذلك الألغاز اللفظية لا تخلو من مأخذ أيضا ، فقد فتحت الأبيات مشكلة الإعراب الباب واسعا أمام النحاة للتأويل والتخريج على غير الظاهر .

ـ في أبيات الألغاز المشكلة الإعراب كثيرا ما يتعلق اللغز بالنصوص المولدة التي لا يحتج بها ، فهو ظاهر التكلف ، وقائله مجهول أو عالم نحوي في الغالب ، كما كانت أبيات الإلغاز تتكرر بنفس التوضيح والإعراب ، على النحو الذي يبدو عند الفارقي (487هـ) ، السخاوي (643 هـ) ، ابن هشام (761 هـ) ، الشيخ خالد (905 هـ) ،

ـ تكون الألغاز مفيدة وتشحذ الهمم ، وتحقق أغراضها التي صيغت من أجلها إذا كانت في مستوى من وجهت إليه ، وتعد عيبا ولا تحقق غايتها

المرجوة إذا أوغلت في التعمية ، وابتعدت عن مستوى المخاطبين ، فمثل هذا منهي عنه ، فقد ورد أن النبي ﷺ نهى عن الغَلُوطات(1) وهي صعاب المسائل .

ـ يقصد الملغزون إلى غير ما يقصد النحاة ، فالنحاة يلتمسون في قواعدهم أمن اللبس ، والتعمية ، أما الإلغاز فيقوم على التضليل والإلباس، وغالبا ما يعتمد الملغز على مخالفة القياس النحوي ، لقصد التعمية كما ورد في نيابة المصدر المحذوف عن الفاعل مع وجود المفعول به (لسب بذلك الجرو الكلابا)

(1)سنن أبي داود ـ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت 275هـ) ـ تحقيق شعَيب الأرنؤوط ـ محَمَّد كامِل قره بللي ـ دار الرسالة العالمية ـ الأولى، 1430 هـ - 2009م 5/ 498) قال الخطابي : ويُروى الأغلوطات، قال الأوزاعي: هي صعابُ المسائل، ثم فسر الغُلوطات بأنها جمع غَلوطة، وهي المسألة التي يعيا بها المسؤولُ، فيغلط فيها، كره -صلَّى الله عليه وسلم- أن يعترض بها العلماء، فيُغالَطوا ليُستَزَلُّوا ويُستَنقَطَ رأيُهم فيها. يقال: مسألة غلوط إذا كان يُغلَطُ فيها، كما يقال: شاة حَلُوب وفرس رَكوب، إذا كانت تُركبَ وتُحلَب، فإذا جعلتها اسماً زدت فيها الهاء، فقلت: غَلوطة، كما يقال: حَلُوبة ورَكُوبة، وتُجمع على الغَلُوطات.والأغلُوطة أُفعولَة من الغلط، كالأحدوثة والأُحموقة ونحوهما.

المصادر والمراجع

- أبجد العلوم . أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (1307هـ) . دار ابن حزم . الأولى 1423 هـ- 2002 م
- الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة . (منشور في كتاب الألسنة . علم الفكر
- الأحاجي والألغاز الادبية. عبد الحي كمال . مطبوعات نادي الطائف الأدبي . الثانية 1401هـ
- أساس البلاغة . أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (538هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م
- أسد الغابة . أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (630هـ) تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود . دار الكتب العلمية . الأولى . 1415هـ - 1994 م
- الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي . تحقيق د. عزة حسن . دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر . سوريا . الثانية 1996م
- اعجاز القران والبلاغة النبوية . مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (تـ 1356هـ) . دار الكتاب العربي – بيروت . الطبعة الثامنة - 1425 هـ - 2005 م
- الأعلام . خير الدين الزركلي الدمشقي (ت1396هـ) . دار العلم للملايين

. الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م

• الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت356هـ) . تحقيق: سمير جابر . دار الفكر – بيروت/ الطبعة الثانية

• الافصاح لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي تحقيق سعيد الأفغاني . طبعة جامعة بنغازي . الثانية 1974م

• ألغاز الحريري وأحاجيه في مقاماته لأبي القاسم الحريري البصري . تعليق . محمد ابراهيم سليم . مكتبة ابن سينا . القاهرة

• الألغاز النحوية لابن هشام . جمع وترتيب موفق فوزي الجبر . دار الكتاب العربي . الأولى 1997م

• الألغاز النحوية دراسة تحليلية د. زينب جمعة مجلة كلية الآداب ببغداد العدد 103

• الألغاز النحوية في علم العربية . الشيخ خالد الأزهري (905هـ) تحقيق د. حيدر جبار عيدان ، د. حسن عبد المجيد الشاعر . امجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية العدد 13 السنة السابعة 2013 م

• الألغاز النحوية وهو الكتاب المسمى (الطراز في الألغاز) . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ) . المكتبة الأزهرية للثراث . 1422 هـ – 2003 م

• الألغاز في الأدب العربي للأستاذ محمود عزت عرفة ألغاز الفقهاء والنحويين مجلة الرسالة/العدد 568 1944

• إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات . أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري 616هـ تحقيق: إبراهيم عطوه عوض . المكتبة العلمية– لاهور . باكستان

• الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب . علي بن عَدْلان بن حماد بن علي الربعي الموصلي (ت 666هـ) تحقيق: د حاتم صالح الضامن ـ مؤسسة الرسالة. بيروت . الطبعة: الثانية، 1405هـ 1985م

• أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ) تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

• البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل . دار الفكر – بيروت 1420 هـ

• البصائر والذخائر . أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت 400هـ)تحقيق د/ وداد القاضي . دار صادر – بيروت . الأولى، 1408 هـ - 1988 م

• البلغة إلى أصول اللغة . أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (1307هـ) تحقيق. سهاد حمدان أحمد السامرائي (رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات – جامعة تكريت بإشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر)

• تاج العروس من جواهر القاموس . محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (1205هـ) . دار الفكر – بيروت . الطبعة: الأولى /1414 هـ

• تاريخ آداب العرب . مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت 1356هـ) . دار الكتاب العربي .

• تاريخ الأدب العربي . كارل بروكلمان – الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995م

• التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين . أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت616هـ) تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين . دار الغرب الإسلامي . الأولى، 1406هـ - 1986م

• تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن . عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت654هـ) تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف . الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي

• التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل . أبو حيان الأندلسي . تحقيق د. حسن هنداوي . دار القلم - دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا . الأولى

• تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز . شرف الدين علي يزدي . طبعه سوريه سنه 1886م . 1303هـ

• توجيه اللمع . أحمد بن الحسين بن الخباز . دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر- دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية . الطبعة الثانية، 1428 هـ - 2007 م.

• توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك . بو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت749هـ) حقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر . ر الفكر العربي . أولى 1428هـ - 2008م

• الجمل في النحو . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم

الفراهيدي البصري (ت 170هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة . الطبعة الخامسة، 1416هـ 1995م

• جمهرة اللغة . أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ) . تحقيق رمزي منير بعلبكي . دار العلم للملايين – بيروت . الأولى، 1987م

• حاشية العلامة الصبان" على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك . محمد بن علي الصبان الشافعي ـ دار الكتب العلمية بيروت– لبنان . الأولى 1417 هـ –1997م

• الحماسة البصرية . علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (ت659هـ) . تحقيق مختار الدين أحمد . عالم الكتب – بيروت

• حياة الحيوان الكبرى . محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت 808هـ) . دار الكتب العلمية، بيروت . الثانية، 1424 هـ

• خزانة الأدب وغاية الأرب . ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت837هـ) تحقيق عصام شقيو . دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت 2004م

• خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي، القاهرة الرابعة، 1418 هـ – 1997 م

• الخصائص . أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ) . الهيئة المصرية العامة للكتاب . الطبعة: الرابعة

• ديوان الاقيشر الأسدي صنعة د. محمد على دقة . دار صادر . الأولى 1997م

• ديوان العباس بن مرداس السلمي . جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري . مؤسسة الرسالة . الأولى 1991م

• ديوان ذي الرمة. تحقيق عبد الرحمن المصطاوي . دار المعرفة . بيروت . الأولى 2006م

• ديوان كثير عزة جمع د. إحسان عباس . دار الثقافة . بيروت 1971م

• الزاهر في معاني كلمات الناس . محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328هـ) . تحقيق د. حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة – بيروت . الأولى، 1412 هـ -1992

• سبل الهدى والرشاد محمد بن يوسف الصالحي – تحقيق د. مصطفى عبد الواحد. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

• سر الفصاحة . أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت 466هـ) . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى 1402هـ_1982م.

• شرح أدب الكاتب لابن قتيبة . موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى (ت 540هـ) . تحقيق مصطفى صادق الرافعي . دار الكتاب العربي، بيروت

• شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو . خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت 905هـ) . دار الكتب العلمية – بيروت-لبنان . الأولى 1421هـ- 2000م

• شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي 686 هـ تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر . جامعة قار يونس – ليبيا 1395 – 1975 م

• شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية . محمد بن محمد حسن شُرَّاب . مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان . الأولى، 1427 هـ- 2007 م
• شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (لأربعة آلاف شاهد شعري) . محمد بن محمد حسن شُرَّاب . مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان . الأولى، 1427 هـ- 2007م
• شرح الكافية الشافية . محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت 672هـ) . تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي . جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة . الأولى
• شرح المفصل . يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (643هـ) . قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب . الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م
• شرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ رسالة بجامعة القاهرة،
• شرح ديوان المتنبي . عبد الرحمن البرقوقي دار الكتاب العربي . بيروت
• شرح كتاب سيبويه . أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368 هـ) تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . الأولى، 2008 م
• شرح منظومة الألغاز النحوية . الملا عصام الاسفراييني . تحقيق د. علي حسين البواب . مكتبة الثقافة الدينية 1419 هـ / 2000 م
• الشعر الحجازي : د / عائض بن بنية الردادي – مكتبة المدني – الأولى 1984
• الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . أبو نصر إسماعيل بن حماد

الجوهري الفارابي (393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين – بيروت . الرابعة 1407 هـ - 1987 م

• صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي . تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر . دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)ـ الطبعة: الأولى، 1422هـ

• ضرائر الشِّعْر . علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت 669هـ) . تحقيق السيد إبراهيم محمد . دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع . الأولى، 1980 م

• طبقات فحول الشعراء . محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت232هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر . دار المدني – جدة

• الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ـ يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت 745هـ) . المكتبة العنصرية – بيروت . الأولى، 1423 هـ

• الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز . يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت 745هـ) . المكتبة العنصرية – بيروت . الأولى، 1423 هـ

• علم العروض والقافية . عبد العزيز عتيق (ت 1396هـ) . دار النهضة العربية بيروت

• عمدة الكتاب أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت338هـ) تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي . دار ابن

حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر . الأولى 1425 هـ – 2004 م

• العمدة في محاسن الشعر وآدابه . أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ت463 هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الجيل . الخامسة، 1401 هـ – 1981 م

• العين . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ) تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي . دار ومكتبة الهلال

• غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر . أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت 1098هـ) . دار الكتب العلمية . الأولى، 1405هـ – 1985م

• الفتح على أبي الفتح . محمد بن حَمَد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فُورَّجَة البروجردي (ت 455هـ) تحقيق . عبد الكريم الدجيلي . دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق الطبعة: الثانية، 1987 م

• الفلك الدائر على المثل السائر (مطبوع بآخر الجزء الرابع من المثل السائر) . عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (ت 656هـ) تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة . دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة

• الفن ومذاهبه في الشعر العربي – د . شوقي ضيف (ت 1426هـ) دار المعارف بمصر

• القاعدة النحوية في ضوء تفسيرها بأمن اللبس أو خشية الوقوع فيه د. إبراهيم محمد عبد الله . مجلة التراث العربي 101 مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق . العدد (101) محرم 1427هـ

• قضايا الكتابة العربية . د. عبد الفتاح الحموز http://www.m-a-

arabia.com/vb/showthread.php?t=15659

• الكتاب . عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ) . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي، القاهرة . الثالثة، 1408 هـ - 1988 م

• الكتاب . عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180هـ)تحقيق: عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي، القاهرة . الثالثة، 1408 هـ - 1988 م

• كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل . ابن السيد البطليوسي تحقيق . سعيد عبد الكريم سعودي . دار الطليعة . بيروت

• كتب الألغاز والأحاجي اللغوية . أحمد محمد الشيخ . المنشأة العامة للنشر والتوزيع . طرابلس . ليبيا . الأولى 1985

• الكناش في فني النحو والصرف . أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت 732 هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام ـ المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان 2000 م

• اللباب في علل البناء والإعراب ـ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت 616هـ) تحقيق د. عبد الإله النبهان . دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م

• لسان العرب . محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (711هـ) دار صادر – بيروت . الثالثة - 1414 هـ

• اللغة والتفسير والتواصل د. مصطفى ناصف . سلسلة عالم المعرفة 193. المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب بالكويت . يناير 1995م

• المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر . نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت 637هـ) . تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت . 1420 هـ

• مجالس ثعلب . أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (ت291هـ) 2تحقيق . عبد السلام هارون . دار المعارف بمصر 1960م

• المحاجاة بالمسائل النحوية . جار الله محمود بن عمر الزمخشري (538هـ) تحقيق د. بهيجة باقر الحسني . مطبعة أسعد . بغداد 1973م .

• مختصر في شواذ القران الكريم من كتاب البديع لابن خالويه . مكتبة المتنبي . القاهرة

• مراتب النحويين تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . مكتبة نهضة مصر 1955م

• المزهر في علوم اللغة وأنواعها . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) تحقيق فؤاد علي منصور . دار الكتب العلمية – بيروت . الأولى 1418هـ 1998م

• المسائل البصريات . أبو علي الفارسي (ت 377 هـ) . تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد . مطبعة المدني . الأولى، 1405 هـ – 1985 هـ

• معانى القرآن . أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت215هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة . مكتبة الخانجي، القاهرة . الأولى، 1411 هـ – 1990 م

• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد

الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ) . تحقيق د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله . دار الفكر – دمشق . السادسة، 1985

• مقامات الحريري . مقامات الحريري . أبو محمد القاسم بن علي الحريري . دار الكتب اللبناني بيروت، الطبعة الأولى 1401هـ . تحقيق: يوسف بقاعي

• المنصف في شرح التصريف لأبي عثمان المازني . أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ). دار إحياء التراث القديم . الأولى 1373هـ – 1954م

• منير الدياجي ودر التناجي وفوز المحاجي بحوز الأحاجي) للإمام أبي الحسن علم الدين السخاوي (دكتوراه) كلية اللغة العربية . جامعة أم القرى، الباحث: سلامة عبد القادر المنافي، المشرف: أ.د/ أحمد علم الدين رمضان الجندي . 1406هـ /1985م

• موسوعة عصر سلاطين المماليك . د .محمود رزق سليم – مكتبة الآداب – الأولى 1965م .

• موسوعة مصطلحات مفتاح السعادة ومصباح السيادة .للعلامة أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده . تحقيق د. علي دحروج ـ مكتبة لبنان ناشرون . الأولى 1998م

• موقد الاذهان وموقظ الوسنان . جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام . تحقيق د. وليد محمد السراقبي . مجلة عالم الكتب عدد 3 مجلد 14 . ذو القعدة وذو الحجة 1412هـ

• النحو الوافي . عباس حسن (ت 1398هـ) . دار المعارف . الطبعة الخامسة عشرة

• النحو والدلالة . د محمد حماسة عبد اللطيف . دار الشروق . الأولى 2000م

• نهاية الأرب في فنون الأدب . أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت733هـ) . دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة . الأولى، 1423 هـ

• النهاية في غريب الحديث والأثر . مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (تـ 606هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي . المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م

• همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي . المكتبة التوفيقية – مصر

ض

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	753
المبحث الأول (طبيعة الألغاز النحوية)	755
تعريف الألغاز	763
مرادفات اللغز	767
دواعي ظهور الألغاز	773
أقسام اللغز النحوي	776
المبحث الثاني (طرق الإلغاز النحوي)	793
الإلغاز بالتقديم والتأخير	793
الإلغاز بالحذف	794
الإلغاز بالخط	797
الإلغاز بالتصحيف	800
الإلغاز بالإدغام	805
المبحث الثالث (قيمة الألغاز النحوية)	807
الألغاز النحوية وأمن اللبس	808
مزالق اللغز	812
تعدد الأوجه	813
تعدد الرواية	815
الإلغاز بأبيات الخلاف	817
مخالفة القياس النحوي	819
تكرار الشاهد	821

الخاتمة	825
فهرس المصادر والمراجع	827
فهرس الموضوعات	841